تـطـور دلالـة الألـفـاظ أسـبـابـه ومـظـاهـره دراسة تقابلية بين العربية والكوردية

م. م. توانا قادر صابر
جامعة ڕاپەڕین
فاكلتي تربية الأساس
قسم اللغة العربية

م. م. خۆشناو عـزيز حمەأمين
جامعة ڕاپەڕین
فاكلتي تربية الأساس
قسم اللغة الكوردية

المقدّمة

إنّ المعنى هو علاقة متبادلة بين الصيغة والفكرة، أو بين اللفظ والمدلول، وكل واحد منهما معرض للتغير، ولا مجال إلى الشكّ أنّ هذا التغير والتطور للمعنى ظاهرة شائعة وطبيعيّة دعت إليها الضرورة وطبيعة الحياة الاجتماعية المتطورة، ونجد هذا التطور في كل اللغات العالمية، ولذلك شبّه العلماء اللغة الإنسانية بالكائن الحيّ؛ لأنّها تحيا بفعل الزمن على ألسنة المتكلمين بها، وهي ـ في نشأته ونموه وتطوره ـ تخضع لما يخضع له الكائن الحي.

تعد التغير الدلالي (Semantic Shift = Semantic Change) من مصطلحات علم الدلالة الحديث، وهو عبارة تطلق على هذه التطورات الّتي تصيبها دلالة الألفاظ على مرّ الزمن فلذلك ينتمي هذا الجانب من الدلالة إلى علم الدلالة التأريخي Semantics Historical.

والّذي يميّز هذا البحث عن غيره من الأبحاث العلمية المهتمة بالتطور الدلالي هو مقارنتها بين لغتين من عائلتين مختلفتين من عائلات اللغة الإنسانية، ومحاولته كشف النقاب عن مدى انتشار هذه الظاهرة في اللغتين العربية والكوردية وذلك من خلال بيان أسباب هذا التطور ومظاهره، وبهذا الشكل يكون البحث أوّل دراسة علمية تقارن هذه الظاهرة بين هاتين اللغتين.

وبالتالي فإنّ أهمية البحث تكمن فى التأكيد على عراقة المجالات الدلالية في التراث اللغوي بين العربية والكوردية وأصالتها، وفى إظهار هذه القدرة العجيبة التى تمثلها التطور الدلالي فى توجيه السامع أو المتلقي الى المعنى المقصود.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التقابلي من مناهج البحث اللغوى، واستعانت بكثير من الكتب اللغوية والدراسات العلمية ولاسيما هذه الدراسات التى تطرقت الى مسائل الدلالة اللغوية قديمةً وحديثةً، وكذلك استعنت بأشهر كتب المعجمات.

ـ إضافة إلى ملخصين باللغة الكوردية والإنجليزية ــ يتكوّن البحث من مقدّمة ومبحثين واستنتاجات، وفهارس عامة للمصادر والمراجع، على النحو التالي:

أمّا المقدّمة قد أشرنا فيها إلى أهمية الموضوع، ومنهج البحث الّذي سارت عليه الدراسة.

وأمّا المبحث الأول فقد خصصناه لعرض هذه الأسباب الرئيسة الّتي أدت إلى التطور، وأمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أهم المظاهر الّتي نرى من خلالها كيفية هذا التطور.

وفي الأخير دوّنت استنتاجات سجّلتْ فيها ما توصّلنا إليه فى بحثنا هذا، ثمّ أوردنا المصادر والمراجع الّتي استعنت بها خلال الدراسة.

المبحث الأول

١/١: أسباب تطور دلالة الألفاظ

هناك أسباب وعوامل كثيرة ومتعددة وراء هذا التطور والتغير للألفاظ، فمنها عوامل مقصودة ومتعمّدة كقيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية، ومنها عوامل وأسباب غير متعمّدة. ونحن بإمكاننا ــ في الغالب ــ أن نحدّد هذه الأسباب لهذا التطور، وربما لن نتمكّن أحيانا على تحديد السبب لهذا التطور، كما يقول العالم اللغوي فندريس في كتابه الشهير (اللغة): ((وإذا درسنا المفردات في جميع اللغات التي نعرف تاريخها، أمكننا بكل يسر أن نكون مجاميع من هذا القبيل، لأن المفردات في كل اللغات قد خضعت لهذا التجديد إن قليلا وإن كثيرا. وأسباب هذا التجديد معقدة، وأحيانا تندّ عن كل بحث، ذلك لأن حالات الكلمات جد غريبة، تتوقف على عوارض يستحيل أن تتنبأ بها قبل وقوعها كما يستحيل أن نتخيلها بعد وقوعها إذا لم يمدنا التاريخ بما يدل عليها. ومع ذلك فهناك أسباب عامة لتجديد المفردات، تستطيع أن تفسر الجزء الأعظم من حالاتها))[١].

إنّ أسباب تغير المعنى كثيرة ومتنوعة، قد تستعصي على الحصر، وقد ذكر بعض علماء الدلالة المعاصرين أكثر من واحد وثلاثين سببا لتغير المعنى ثمّ ينتهي بقوله: ((إنّ عملية تغير المعنى مسألة صعبة ومعقدة، وبعضها فريد في نوعه، وعلى الرغم من ذلك يمكن استنباط عدة أسباب مهمّة لتغير المعاني))[٢]. وهناك بعض سمات يتسم بها التغير اللغوي، ومن أهمها[٣]:

١. أنه يسير ببطء شديد وتدرج.
٢. أنّه يحدث عادة من تلقاء نفسه بطريق آلي، أي لا دخل فيه للتواضع وإرادة المتكلمين.
٣. أنّه جبري الظواهر، أي يخضع لهذه القوانين الدلالية.
٤. أنّ الدلالة الجديدة للفظ ترتبط غالبا بدلالتها القديمة، وذلك عن طريق إحدى العلاقات المعروفة بين الدلالتين.
٥. أنّه في الغالب مقيد بالزمان والمكان، فمعظمه يقتصر أثره على بيئة معينة وعصر معين، وبالتالي فمن الصعب أن نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات في شكل واحد وعصر معين.
٦. عندما يحدث التغير في بيئة معينة؛ يظهر أثره عند جميع أفرادها.

ونحن في هذا المجال نحاول أن نشير إلى أهم الأسباب الّتي تلعب دورا بارزا في تطور الألفاظ وتغير مدلولاتها لدى الناطقين بها، ولكن قبل أن نخوض الموضوع لابدّ أن نشير إلى ملحوظة مهمة وهي:

ربّما نحن نذكر تطورا دلاليا لكلمة تحت أحد الأسباب ولكن يوجد هذا التطور ذكره في مصادر أخرى تحت أسباب أخرى، وذلك؛ لأنّ هناك ـ عادة ـ أكثر من سبب واحد لهذا التطور الدّلالي، والذي يجمع غالبا مع الأسباب الأخرى

---

[١] اللغة: جوزيف فندريس Joseph Vendryes (ت ١٣٨٠هـ)، ترجمة: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو ـ القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٠م: ٢٧١، ٢٧٢.

(٢) الترادف في اللغة: حاكم مالك لعيبي، دار الحرية ـ بغداد، (د.ط)، ١٤٠٠هـ ـ ٩٨٠م: ١٥.

[٣] ينظر: علم اللغة: على عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر ـ القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٠م: ٢١٤ ـ ٢١٧.

هو السبب التأريخي، لأنّ كلّ تغير من تغيرات المعنى يحتاج إلى زمن حتى يثبت لدى الناطقين وينتشر داخل المجتمع الشري.

١/١-١: الأسباب اللغوية: وأهم مظاهرها

١/١-١-١: كثرة الاستعمال

قد يتعرض معنى اللفظ للتغير عند كثرة استعماله، وهذا التعرض يزيد كلما زاد استعماله وكثر وروده في النصوص المختلفة؛ وذلك لأنّ ((الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج والبلور فيراها الناس من وراء تلك الخزائن ثمّ يكتفون بتلك الرؤية العابرة، ولو أنها كانت كذلك لبقيت على حالها جيلاً بعد جيل دون تغير أو تحوّل، ولكنّها وجدت ليتداولها النّاس وليتبادلوا بها في حياتهم الاجتماعية كما يتبادلون بالعملة والسلع غير أنّ التبادل بها يكون عن طريق الأذهان والنفوس تلك الّتي تتباين بين أفراد الجيل الواحد والبيئة الواحدة في التجربة والذكاء وتتشكّل وتتكيّف الدلالة تبعا لها))[٤]. ومثال ذلك كلمة" bureau مكتب" ((إذا كانت تدل في الأصل على نوع من نسج الصوف الغليظ المسمى etoffe de bure ثم أطلقت على قطعة الأثاث التي تغطي بهذا النسج، ثم على القطعة من الأثاث، ثم على الأعمال التي تعمل في هذه الغرفة، ثم على الأشخاص الذين يقومون بهذه الأعمال، وأخيرا على أية مجموعة من الأشخاص تقوم بإدارة إحدى الإدارات أو الجمعيات. وخلق معنى جديد لا يقضي بالضرورة على المعاني السابقة، فهنا يمكن لكل المعاني أن تبقى حية في اللغة إذا استثنينا الأول منها "نوع من النسيج". وحركة التغيرات المعنوية لا تسير دائما في خط مستقيم، بل تسير في كل الاتجاهات حول المعنى الأساسي، وكل واحد من المعاني الثانوية يمكن أن تصير بدوره مركزا جديدا للإشعاع المعنوي))[٥].

وكما في كلمة (الرث) قصر مدلولها على الخسيس ممّا يُفرش أو يُلبس وذلك لكثرة استخدامها في هذين المجالين، مع أنّها كانت تطلق على الخسيس من كلّ شي[٦].

كما أن كثرة الاستعمال للكلمة فى معنى مجازي يؤدي إلى انقراض المعنى الأصلي لها، ويصبح معناها المجازي حقيقة، فلا يذكر معه المعنى الحقيقي إلاّ بالرجوع إلى المعجمات أوالمتخصّصين من علمائها، ومثال ذلك: تحول معنى (الأفن) من قلة لبن الناقة إلى نقص العقل[٧]. ومعنى (المغفرة والغفران) من: الستر، إلى: الصفح عن الذنوب، وتحول معنى (الوغى) من: اختلاط الأصوات فى الحرب[٨]، إلى الحرب نفسها، وإطلاق كلمة (العقيقة) فكانت تقال ((لِلشَّعْرِ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رأس الْمَوْلُودِ فِي بَطْنِ أُمه)) [٩]ثمّ صار ما يُذبح عند حلق ذلك الشعر عقيقة[١٠].

(٤) دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو ـ القاهرة، (د.ط)، (د.ت): ١٠٣.

[٥] اللغة: ٢٥٤.

[٦] ينظر: علم اللغة: ٣٢٠.

[٧] ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ١٣/ ١٩. مادة (أفن)

[٨] ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٣٩٧. مادة (وغى)

[٩] ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٢٥٧. مادة (عقق)

[١٠] ينظر: علم اللغة: ٣٢١.

وتجدر الاشارة إلى ملحوظة هامّة وهي: أنّ كثرة الاستعمال لابدّ أن تصاحب سببا آخر من أسباب التغير الدلالي وذلك؛ ((لأنّ شيوع اللفظ بمعنى معيّن يتوقّف على عوامل اجتماعية ونفسيّة وثقافيّة، قد تؤدّي إلى كثرة استعماله وقد تؤدّي إلى خموله وتجنّب استعماله))[١١].

ومن أمثلة ذلك في اللغة الكوردية إطلاق كلمة (پێنووس) على القلم فقط، على الرغم من أنّ معناها أعم من ذلك بحيث تشمل جميع الآلات الّتي تستخدم في الكتابة.

١/١-١-٢: تطور أصوات اللفظ

الكلمة مكوّنة من الأصوات، وتطور أصواتها أحيانا يتسبب في تطور دلالتها، ومن ذلك:

١/١-١-٢-١: الإبدال

يكون الإبدال أحيانا عاملا من عوامل تطور المعنى، وهذا الإبدال إما في الألفاظ العربية: مثل كلمة (البذلة) والمبذلة من الثياب الخلق الذي يُلبس ويُمتهن ولا يُصان[١٢]، وقد حرّف اللفظ فأصبحت البدلة وهي تدلّ على أحسن ما عنده الرجل من الثياب[١٣].

ومثل ذلك أيضا استخدام كلمة (ذميم) ـ مذموم ـ بمعنى (قبيح)، يقال: كان ذميم الخِلقة، والأصل في ذلك كلمة (دميم) الّتي تعني قبيح الصورة[١٤].

ومن ذلك الإبدال الصوتي، مثل كلمة (العكوب) بمعنى غليان القدر ــ وهو الأصل ــ، وبمعنى الإقبال على شيء والإقامة وهذا المعنى أتى بسبب إبدال الفاء باءً في كلمة (العكوف)[١٥].

وكذلك كلمة (لق) بمعنى كتب عند بني عقيل، يقال (لقت الكتاب) أي كتبته، وبمعنى محوته عند بني قيس، ولكن الّذي يأتي بمعنى (كتبته) هو (نمق) فأبدل بنو عقيل النون لامًا، وبسبب هذا الإبدال تطور معنى الكلمة[١٦].

ومن ذلك أيضًا كلمة (نفذ) وهي الخروج من خلال الشئ يقال: نفذ السهم من الرميّة، ولكن البعض يستخدمونها بمعنى (انتهى، وانقضى) قياسا على معنى (نفد) فيقال: نفذت النقود، والقصد انتهى[١٧]، ولكن هذا هو معنى (نفد) كما في قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴾ [النحل: ٩٦] وفي قوله أيضًا:﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾[الكهف:١٠٩].

وإما في الألفاظ الدخيلة: ومن ذلك أيضا كلمة (كماش) الفارسية تدلّ على نسيج من قطن خشن، وعندما نقلت إلى العربية حدث فيها التطور الصوتي فأصبحت الكاف قافًا، وبالتالي شابهت الكلمة العربية (القماش)، وهي تدل على

---

[١١] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م: ٧١.

(١٢) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية ـ بيروت: ٤١/١. مادة (بذل). و لحن العوام: أبوبكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م: ٢٦٥.

(١٣) ينظر: المُعجم وعلم الدلالة: سالم سليمان الخمّاش، نشرته كلية الاداب والعلوم الإنسانية/جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، (د.ط)، ١٤٢٨ه: ٨٦.

[١٤] ينظر: المصدر نفسه: ٨٥.

(١٥) ينظر: علم الدلالة لفريد عوض: ٩٦.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٩٦، ٩٧.

[١٧] ينظر: المُعجم وعلم الدلالة: ٨٥.

مـا يتنـاثر مـن متـاع البيـت[١٨]، أو مـا علـى الأرض مـن فتـات الأشـياء، وهكـذا أصـبحت الكلمـة العربيـة ذات دلالـة جديدة[١٩]. وهكذا اللفظ ((يشبه لفظًا آخر في صورته، فتختلط الدلالتان، ويصبح اللفظ مما يُسمّى بالمشترك اللفظي))[٢٠]. ومن ذلك كلمة (زركون) الفارسية فهي بمعنى ذهبي اللون، فلمّا انتقلت إلى العربيّة حولّت الكاف إلى الجيم فأصبحت (زرجون) ثمّ تطورت دلالتها واتسع معناها فأطلقت على (الخمر، الكرم، صبغ الأحمر)[٢١]. وجاء في لسان العرب: ((الزَّرَجُون بالتحريك الكرْم... قال الأصمعي هي فارسية معرّبة أي لون الذهب وقيل هو صبغ أحمر... والزَّرَجون: الخَمر. قال السِّيرافيُّ: هو فارسيٌّ مُعرّب، شَبّهَ لَوْنَها بلونِ الذَّهب لأن زَر بالْفَارسيَّةِ الذَّهبُ))[٢٢].

١/١-١-٢-٢: القلب المكاني

وأحيانًا يكون هذا التطور إثر القلب المكاني للكلمة، من ذلك ((كلمة (باء) بمعنى رجع وبمعنى تكبّر أيضًا، والمعنى الأول هو المعنى الأصلي للكلمة، أمّا الثاني فقد اكتسبته الكلمة لأنّها تعد قلبًا مكانيا لكلمة (بأى) الّتي تعني تكبّر))[٢٣]. وكذلك كلمة (تلحلح) بمعنى زال وذهب، وبمعنى أقام وثبت، والمعنى الأول هو المعنى الأصلي للكلمة، أمّا الثاني فقد اكتسبته الكلمة لأنّها تعد قلبًا مكانيا لكلمة (تحلحل) وبذا يتسع معنى الكلمة[٢٤].

ونلاحظ وجود ذلك السبب في اللغة الكوردية يُحدث تطور دلالي في بعض اللهجات أو اختلاف الثقافة لدى بعض الناطقين، مثلا (تەرزە ـ تەزرە)، (بەفر ـ بەرف)، (ڕوبع ـ ڕوعب)، (جومعه ـ جوعمه)[٢٥].

١/١-١-٢-٣: إسقاط الصوت

يصيب الصوت أحيانا في اللغة الكوردية بالسقوط أثناء النطق، وهذا السقوط يؤدي في بعض الحالات إلى تطور دلالي للكلمة لدى السامع، كما نجد ذلك في كلمة (سەد) عندما يسقط فيها صوت الدال فيتغير معناها، بحيث أن الأولى تعني (رقم مئة) والثانية تعني (الكلب).

ومن ذلك أيضا كلمة (ددان) وهي تعني (السِنّ ـ مفرد الأسنان) ولكن عندما يسقط فيها صوت الدال يتغير معناها فتطلق على (الحبات)[٢٦].

ونجد الحالة نفسها في كلمة (شێخ) عندما يسقط فيها حرف الخاء في عبارة (شيَ محمد) يتولد دلالة جديدة، بحيث أنّ الأولى تعني (الرجل الصالح) والثانية تعني (الرطوبة).

---

(١٨) ينظر: لسان العرب: ٦/ ٣٣٨. مادة (قمش)

(١٩) ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، (د.ط)، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م: ١٩١.

[٢٠] دلالة الألفاظ: ١٠٦.

(٢١) ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث: عبدالغفار حامد هلال، مطبعة الجلاوي ـ القاهرة، ط٣، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م: ٢١٧.

[٢٢] لسان العرب: ١٣/ ١٩٦. مادة (زرجن)

[٢٣] علم الدلالة لفريد عوض: ٩٥.

[٢٤] المصدر والصفحة نفسهما.

[٢٥] لێکسیکۆلۆجی: عەبدولواحید موشیر دزەیی، چاپی یەکەم، چاپخانەی ماردین، هەولێر، ٢٠١١ز: ٨٤.

[٢٦] وشه خواستن له زمانی کوردیدا (لێکۆلینەوەیەکی ئیتمۆلۆجیە): ساکار ئەنوەر حەمید، نامەی ماستەر، زانکۆی سەلاحەددین، کۆلیژی زمان، هەولێر، ٢٠٠٩: ٦٩.

١/١-١-٣: اختصار العبارة

يؤدى اختصار العبارة إلى تغير دلالة الكلمة، وتشيع الدلالة الجديدة، وبعد عدة أجيال تصبح الصلة بينها وبين المعنى الجديد غير واضحة، ((مثال ذلك قولنا فى اللهجة العامية المصرية "فلان من الذوات" أو من "أولاد الذوات" أى: من الأغنياء، فهذه الكلمة مختصرة بلا شك من عبارة" ذوات الأملاك"))[٢٧] ومن ذلك يقال: (فلان بلغ) أي بلغ الحلم وسنّ الشباب، و(فلانة أدركت) أي أدركت سنّ الحيض، و(فلان عنده ضغط) أي عنده ضغط الدم[٢٨]. ونجد هذا التغير الدلالي للألفاظ في اللغة الكوردية في اختصار الأمراض عادة، وذلك بحذف المضاف إليه، كما يقال (كابرا شەكرە ياخود پەستانى ياخود چەورى ياخود كۆلّسترۆلّى هەيە) أي فلان عنده السكرية أو الضغط أو السمنة، أو عندما يقال (فلّان كەس فەقەراتى هەيە ـ فلان عنده الفقرات) أي فلان عنده ألم بالفقرات.

أو إطلاق مثلا (كەرە ـ الزبدة) بدلا من (رۆنە كەرە)، وإطلاق كلمة (رەشە ـ الأسود) بدلا من الرجل الأسود.

١/١-١-٤: أثر بعض القواعد اللغوية

بعض القوانين اللغوية تؤدي إلى تطور الدلالة، كلمة (سروايل) مثلا ـ المعرّبة من الفارسية ـ تدلّ على المفرد، كما يقول الأزهري: ((فإنه ليس بعربي صحيح، والسراويل معرّبة، وجاء السراويل على لفظ الجماعة))[٢٩]، ولكن البعض يظنّون أنها جمع لـ(سروال) لأنّ وزن (فعاليل) احدى صيغ الجموع. ومثال ذلك أيضا كلمة (ولد) تطلق فى اللغة العربية على المولود عامّة مذكرًا كان أو مؤنثا، لكن تذكير الصيغة الصرفية في اللغة لكلمة (ولد) جعل معناها يرتبط في الذهن بالمذكر وأصبحت تطلق على الذكر دون الأنثى[٣٠]. وكذلك كلمة (زوج) حدث لها تغير دلالى لنفس السبب، وواضح من المثالين السابقين أن الخطأ فى تطبيق قواعد اللغة. ومن ذلك كلمة (چالاكوان ــالناشط) التي تستعمل كثيرا وبالأخص في وسائل الإعلام، فهذه الكلمة مكوّنة من الصفة واللاحق (چالاك+وان)، بينما حسب القاعدة الصرفية لا تدخل هذا اللاحق (ـ وان) إلاّ على الأسماء مثل: (دەرگاوان ــ البوّاب ، گاوان ــ راعي الأقار)، وبالتالي تدلّ الكلمة حسب القواعد الصرفية على من يراعي الأنشطة وليس الناشط نفسه[٣١].

ومن ذلك كلمة (بازارگا) حسب تركيبها الصرفي مكوّن من اسم ومورفيم لاحق؛ لأنّ (بازار ــ لسوق) هو اسم يدلّ على المكان، والمورفيم اللاحق (گا) تدل على المكان أيضا، وبالتالي يكون المعنى مكان السوق، ولكن الناس يعبرون بها عن مجموعة من دكاكين مع البعض في مبنى معين[٣٢]. ومن ذلك أيضا إطلاق كلمة (راهێنەر) على طلبة المرحلة الرابعة المطبّقين في المدارس، ولكن المعنى الحقيقي للكلمة هو المدرّب وليس المطبّق[٣٣]. ومن ذلك إطلاق كلمة

---

(٢٧) التطور اللغوي: ١٩١.

(٢٨)التطور اللغوي: ١٩١.

(٢٩) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ه)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، طا، ٢٠٠١م: مادة (سرل)

(٣٠) ينظر: علم اللغة: على عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر ـ القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٠م: ٣٢٢. علم اللغة بين القديم والحديث: عبدالغفار حامد هلال، مطبعة الجلاوي ـ القاهرة، ط٣، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م: ٢١٩.

(٣١) شيكردنەوەى هەندێك وشە و زاراوەى نوێ لە زمانى ئێستاى كورديدا: هيوا ئەحمەد عەصاف، گۆڤارى ئەكاديميای كوردى، ژمارە (٢٤)، چاپخانەى حاجى هاشم، هەولێر، ٢٠١٣ز: ١٤٨، ١٤٩.

(٣٢) المصدر والصفحه نفسهما.

(٣٣) شيكردنەوەى هەندێك وشە و زاراوەى نوێ لە زمانى ئێستاى كورديدا: ١٤٧، ١٤٨.

(مەلەوانگە) على المسبح، والكلمة حسب تركيبها الصرفي لا تدلّ على هذا المعنى، بل تدلّ على مكان السباحين؛ لأنّها مكوّنة من اسم الفاعل (مەلەوان ـ السباح) واللاحق (ـ گە)[٣٤].

١/١-١-٥: انتقال اللفظ من لغة إلى أخرى

انتقال الكلمة من لغة إلى لغة أخرى ـ أيّاكان سبب هذا الانتقال ـ قد يصحبه التغير في مدلولها، ومن ذلك كلمة (التاجه) الفارسية كانت تعني الدرهم المضروب حديثا، وعندما انتقلت إلى العربية اتسع معناها فأصبح تطلق على الدرهم وغيره من السبائك الفضيّة[٣٥]. وكذلك كلمة (البستان) الفارسيّة حيث كانت تدل على حديقة الأزهار، ولمّا دخلت إلى العربية توسّعت دلالتها فتطلق الآن على المزرعة ذات الأشجار[٣٦]. وقد أدّى هذا السبب في اللغة الكوردية إلى تطور المعاني، ومن أمثلة ذلك (قەتلّ ـ القتل) مأخوذة من العربية ولكن خصصت دلالتها على القتل العمدي فقط، بينما دلالتها في العربية أعم من ذلك. وكذلك كلمة (حورمەت ـ الحرمة) دخيلة من العربية ولكن في غير معناها، ففي العربية تدل على ما يُحرّم على الإنسان، وفي الكوردية تعني الاحترام. ومن ذلك كلمة (مەعتەل ـ معطل) دخيلة من العربية ثمّ تطورت دلالتها، يقال في العربية تدل تعَطَّل الرجل إذا بقي لا عمل له والتَّعْطِيلُ التفريغ، ولكنّها في الكوردية تعني التأخير، يقال مثلا: (مەعتەلم مەكە) أي لا تؤخّرني. ومن ذلك استخدام كلمة (تەعليق ـ التعليق) العربية بمعنى الهمز واللمز[٣٧].

ومن ذلك أيضا استخدام بعض الجموع بمعنى مفردها، من أمثلة ذلك (ئەشقيا) وهي مأخوذة من (أشقياء) العربية فأصبحت تطلق على مفردها وهو (الشقيّ)، وكذلك لفظة (عەجايب) من (العجائب) العربية لتطلق على مفردها وهو (العجيب)[٣٨]. ويطلقون كلمة (شاز ـ الشاذ) على الشيء الفريد، حينما في العربية يطلق كلمة (الشاذ) على الخارج من القاعدة. وكذلك كلمة (Shovel) تدلّ في الإنجليزية على المجرفة، ولكن تطورت دلالتها في الكوردية فأصبحت تطلق على الجرافة. وكذلك كلمة (قول) العربية بعد انتقالها إلى كوردية تغير معناها فأصبح تدلّ على العهد والوعد. وكذلك إطلاق كلمة (مولود) العربية على احتفال المسلمين بمناسبة مولد النبيﷺ وتوزيع الطعام والحلويات على الناس إحياء لهذه المناسبة[٣٩].

١/١-١-٦: سوء الفهم أو (القياس الخاطئ)

قياس المتكلم مبدأ معروف في الدرس اللغوي، المرء بطبعه يقيس ما لا يعرفه على ما عرفه من قبل، فيصيب في ذلك أحيانا ويصل إلى الدلالة الصحيحة، ويخطئ أحيانا فيستخرج دلالة جديدة للكلمة ويتسبب إلى تطور دلالتها، ((ويتمّ مثل هذا التغير الفجائي عادة في البيئات البدائية، وحيث الانعزال بين أفراد الجيل الناشئ وجيل الكبار، ثمّ تسود تلك الدلالة الجديدة، ويحير الدارس في شأنها، فلا يستطيع لها تعليلاً، ولا يقدر على الكشف عن ظروفها))[٤٠]

(٣٤) با چيدى زمانەكەمان نەشێوێ!: مستەفا سەيد مينە، گۆڤارى پێشكەوتن، ژمارە (١٤٨)ى بەهار، چاپخانەى مناره، هەولێر، ٢٠٠٧ز: ٧٩.

(٣٥) ينظر: علم الدلالة لفريد عوض: ٧٩.

(٣٦) ينظر: دروس في علم الدلالة: إبراهيم الطاهر الشريف، نشرته جامعة السابع من أبريل ـ ليبيا، ط١، ٢٠١٠م: ٦٣.

(٣٧) با چيدى زمانەكەمان نەشێوێ!: ٧٧.

(٣٨) المصدر نفسه: ٧٦ – ٧٧.

(٣٩) هەنبانە بۆرينە/ فرهنگ كوردى ـ فارسى: هەژار، يك جلدى، چاپ اول، سروش، تهران، ١٣٦٩: ٨٣٦.

(٤٠) دلالة الألفاظ: ١٠٤ .

ومن أمثلة ذلك كلمة (عتيد) حيث تطورت دلالتها في أذهان الناس إلى معنى (عتيق) أو(عنيد) بسبب القياس الخاطئ على هاتين الكلمتين.[٤١] ويمكن أن نذكر ضمن القياس الخاطئ خطأ إحدى المذيعات حينما وصل (البخل) بأنه (بخل مدقع) قياسا على ما سمعته من وصف (الفقر) بأنه (فقر مدقع) أي فقر شديد[٤٢].

ومن ذلك في الكوردية كلمة (ماندوونەناس) الّتي تستعمل للتعبير عن الشخص الصابر الّذي لا يشعر بالتعب، ولكن حسب القواعد الصرفية لا تدلّ الكلمة على هذا المعنى؛ بل يدلّ على من لا يعرف الشخص المتعب[٤٣]. ومن ذلك كلمة (توانا) الّتي تعني القادر، بينما أكثر الناطقين واللغويين يستعملونها بمعنى القدرة[٤٤].

١/١-١-٧: أخطاء الأطفال

قد ينشأ التطور اللغوي من أخطاء الأطفال لأنهم يعتمدون في تفريقهم بين الأشياء على الشكل الظاهر، فالباخرة العملاقة مثلا عندهم (مركب)، والنخلة عند بعضهم (شجرة)، والكنبة عندهم (سرير)، والحمامة (عصفور)، واللحية (شنب)، والنحلة (ذبابة) وهكذا. وكذلك نرى دور هذا السبب في تطور دلالة الألفاظ في اللغة الكوردية واضحا، وذلك عندما تطلق عبارة (بەعە) على جميع الحيوانات الأليفة ذوات الأربع[٤٥]. وعبارة (حەم) على جميع المأكولات، وعبارة (كخ، كخه) على جميع الخبائث وهكذا... .

١/١-١-٨: غموض مدلول الكلمة

من أسباب انحراف دلالة الكلمة وتغير معناها عدم وضوح مدلولها، لأنّ ذلك يؤدي إلى تقلبّها وضعف مقاومتها لعوامل الانحراف نظرا لقلّة شيوعها أو استعمالها على أساليب معيّنة، وبالتالي تصبح أكثر تعرضا إلى انحراف دلالتها[٤٦]. لأنّ ((عرى الأسرة المعنوية تمسك كل كلمة في معناها التقليدي... أما إذا تراخت عرى الأسرة أو انفصمت. لم يبق شيء لمنع المعنى من أن يضل الطريق))[٤٧].

١/١-١-٩: تأثير اللغات الأجنبية أو الترجمة الخاطئة

من أسباب تغير أو تبديل معاني الألفاظ تأثير اللغات الأجنبية؛ ((كاستعمال الأطباء كلمة (تدخل) بمعنى العملية الجراحية، واستعمالنا كلمة (الوسط) للبيئة والمحيط، و(التحليل) للشرح والتفسير، و(المدرسة) بمعنى المذهب و(الدور) بمعنى النوبة، فهي ترجمة حرفية للألفاظ الفرنسية (intervention، role، ecole، analyse، ambiance، milieu))[٤٨]. ومن ذلك ترجمة كلمة (Read) الإنجليزية بـ (يقرأ) في كلّ الحالات، مثلاً يقولون في الأخبار: كيف تقرأ هذا الخبر؟ وهي ترجمة بشعة للكلمة الإنجليزيّةِ (Read) التي تأتي لمعانٍ عِدّة منها: يُفَسِّر،

(٤١) ينظر: التطور اللغوي:١٩١.

(٤٢) التطور اللغوي:١٩٠.

[٤٣] با چیدی زمانەکەمان نەشێوێ!: ٧٩.

[٤٤] بەرهەمە زمانەوانییەکانم: ئەورەحمانی حاجی مارف، چاپی یەکەم، سلێمانی، ٢٠٠٠ز: ١/ ٣٠-٣٢.

[٤٥] لێکسیکۆلۆجی: عەبدولواحید موشیر دزەیی، چاپی یەکەم، چاپخانەی ماردین، هەولێر، ٢٠١١ز: ٩٣.

(٤٦) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٠٥.

(٤٧) اللغة: ٢٥٠.

(٤٨) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المارك، دار الفكر ـ دمشق، (د.ط)، (د.ت): ٢١٦.

يَفْهَم، يَدْرُس، يَقْرَأ. فلِمَ وقف المترجم عند المعنى القريب لكلمة (read)؟ ليس عندي من تفسير لذلك سوى جهله. والصّواب أن يُقال: كيف تفسر هذا الخبر أو كيف تفهمه؟ ونرى المشكلة نفسها في اللغة الكوردية.

ومن ذلك في اللغة الكوردية كلمة (دەرهێنان) وهي ترجمة حرفية لكلمة (الإخراج أو المخرج) العربية، فالإخراج هو إدارة للعمل الفني أيًّا كان نوعه يمثله شخص مسؤول مسؤولية شبه مطلقة عن المنتج النهائي، ولكن كلمة (دەرهێنان) في أصل وضعها في الكوردية لها دلالة أخرى وهي إخراج شيء من مكان إلى آخر.

ومن ذلك بعض الألفاظ الدخيلة مثل (المسج الإنجليزية، والرسالة العربية) كانتا تطلقان ـ في لغتهما الأصلية ـ على كل أنواع الرسائل، ولكن في اللغة الكوردية خصصت دلاتهما فأصبحت تطلق على الرسائل القصيرة فقط الّتي ترسل عن طريق الهاتف النقال.

١/١-٢: الأسباب التأريخية: ومن أهم مظاهرها:

١/١-٢-١: تغير الشيء وبقاء اللفظ

تغير طبيعة الشيء وبقاء لفظه يؤدي إلى تطور دلالته، بل أحيانا يشيع هذا التطور حتى يكاد المعنى القديم ينسى نسيانا تامًا فلا يكاد يذكره غير اللغوي المتخصص، فكلمة (الريشة) مثلا كانت تطلق على الآلة الّتي تكتب بها آنذاك وهي تتّخذ من ريش الطيور، ولكن اليوم تغير مدلولها الأصلي وذلك بسبب إبداع آلات جديدة فأصبحت الآن تطلق على آلات معدنية أو غير معدنية. وكذلك كلمة (القطار) كانت تطلق على مجموعة من الإبل المنظمة في السير، ثمّ استعيرت للقاطرة الحديثة المكوّنة من طائفة العربات. وكذلك لفظة (الخاتم) كانت تطلق عليه لأنّه كان ينقش عليه اسم صاحبه لاستخدامه في ختم الرسائل والوثائق والصكوك، وسميت الحلقة التي تلبس في الإصبع خاتما لأنه يطبع بها على الكتاب، ثم اتخذت حلية وزينة وفقدت وظيفتها ولم يعد لها علاقة بالختم، وهكذا تغيّرت دلالتها[٤٩].

كذلك نجد كلمات أخرى تغير مدلولها لتغير طبيعة الأشياء التى كانت تدل عليها هذه الكلمات، من ذلك كلمة (الدبابة): كانت آلةٌ ((تتّخذ من جلودٍ وخشبٍ، يدخل فيها الرجال، ويقرّبونها من الحِصْنِ المُحاصَر ليَتقْبُوه، وتقِيهِم ما يُرْمَوْنَ به من فوقهم. وفي الوقت الحاضر تغير شكل هذه الآلة وتطورت وأصبحت تصنع من الفولاذ وتسير على جنازير وزوّدت بمختلف الأسلحة النارية، ولم تعد وظيفتها تقريب الجنود من الحصون وإنما نراها تشارك في المعارك البرية))[٥٠]. ومثل: (الجريدة) كانت من النخل لتكتب عليها، والآن تطلق الكلمة على الصحيفة[٥١]. و(البريد) كانت تدلّ على دابة تحمل الرسائل[٥٢]، بينما تطلق الآن على الرسائل[٥٣]. وكذلك كلمة (السيارة) حيث كانت في الماضي تعني مجموعة من الإبل السائرة بالمتاع، كما جاء في القرآن الكريم ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾ [يوسف: ١٩] وعندما تطوّرت وسائل النقل والمواصلات تطوّرت دلالتها فبقيت الكلمة وتغيرت طبيعة

(٤٩) ينظر: التطور اللغوي: ١٩٠.

(٥٠) المعجم وعلم الدلالة: ٧٥.

(٥١) ينظر: فصول في دلالة الألفاظ: زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية، (د.ط)، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م: ٨٦.

(٥٢) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٨٨. مادة (برد)

(٥٣) ينظر: علم اللغة: ٣٢٤.

ماكانت يدل عليها الكلمة فأصبحت تعني المركبة المكانيكية[٥٤]. ومن ذلك أيضا كلمة (الزند) (البندق) فالأولى كانت تطلق على خشبتين يستقدح بهما، والثانية كانت تطلق على قوس توضع بها كرات صغيرة يرمى بها، ولكن الآن تغيرت دلالتهما فأصبح الأولى تطلق على آلات جديدة مثل القداحة، والثانية تطلق على سلاح ناري[٥٥].

ومن ذلك أيضا كلمة (شرى) و(باع) كانتا تأتيان بمعنى (قايض) ــ أي بادل سلعة بأخرى ــ والآن غيرت دلالتهما فالأولى تأتي بمعنى قبض الشيء ودفع ثمنه نقدا، والثانية تأتي بمعنى دفع الشيء وقبض الثمن نقدا له وذلك بعدما صنعت النقود.[٥٦]

ومن ذلك في اللغة الكوردية كلمة (داشقه) كانت تطلق على الحنطور، ولكن اليوم تطلق على السيارة المتعبة. وكذلك كلمة (سەكن) كانت تدلّ على الشخص المساعد للسائق في تنظيف سيارته وتصليحها، ولكن اليوم تطلق الكلمة على الشخص القاعد في الكراسي الأمامية بجانب السائق.

١/١-٢-٢: تغير الموقف من الشيء

عندما تتغير الأفكار والمواقف تجاه شيء تتغير دلالته مباشرة، من ذلك مثلا الخمر: ((كانت في الجاهلية رمزا للكرم والضيافة يتفاخر الناس باقتنائها ودفع المال لشراء دنانها، والشعراء يصفون آنيتها ولون شرابها، ولما جاء الإسلام حرم تعاطيها وأصبحت أم الخبائث، ومن شربها لحقه العار ووصف بالفسق وأصبح من الفجّار))[٥٧].

١/١-٢-٣: تغير معرفة الشيء

يتطور معنى الذي تدل عليه الكلمة عندما تطورت معرفتنا بالبشيء نفسه، ومن أمثلة ذلك (الذّرّة): في السابق يظنّ أنها أصغر جزء للمادة ولا يتجزأ، ولكن علم الفيزياء الحديث كشف أجزاء أصغر منها وهي الإلكترونات والبروتونات والنيوترونات[٥٨].

وكذالك أنّ اللغويين في السابق كانوا يرون أنّ االكمة هي أصغر وحدة حاملة للمعنى، ولكن بعد ظهور نظرية المورفيم تغيرت مواقفهم فقرّروا أنّ المورفيم هو أصغر وحدة تحمل المعنى.

١/١-٢-٤: خفاء معنى اللفظ أونسيان مجال استعماله

لا يعتمد المتكلم في استخدام الألفاظ أحيانا على ما نقلته المعجمات اللغوية فتنحرف معانيها وتتحول دلالاتها، من ذلك لفظة (التبرير) فقد نسي معناها الأصلي لدى معظم المتحدثين فيستعملونها بمعنى التعليل أو بيان الأسباب بدلا من التسويغ[٥٩]، وكذلك كلمة (منيحة) التي كانت تعني في أصل الوضع أن يعطي الرجل ناقة أو شاة لينتفع

---

[٥٤] دراسات في علم اللغة الحديث: صادق يوسف الدباس، دار أسامة ـ عمان، ط١، ٢٠١٢م: ٢٠٨، ٢٠٩.

[٥٥] ينظر: المعجم وعلم الدلالة: ٧٥.

(٥٦) ينظر: المعجم وعلم الدلالة: ٨٠.

[٥٧] المصدر نفسه: ٧٥.

[٥٨] ينظر: المصدر نفسه: ٧٦.

[٥٩] ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث: ٢١٨.

بها، ثم توسّع مدلولها فصارت تطلق على كل عطيّة أياً كان نوعها[٦٠]، ومنا من يقول حصل فلان على منحة دراسيّة أو غير ذلك.

ومن ذلك في اللغة الكوردية كلمة (كارك) كانت تطلق على (حافظة الخبز، الحذاء الجلدي، صغير الماعز) ولكن اليوم تطلق على صغير الماعز فقط[٦١].

٣-١/١: الأسباب الاجتماعية والثقافية والدينية

هناك كلمات تستخدم في مجالات كثيرة* مما يؤدي إلى تغير معناها عن طريق التخصيص، مثل: (الجذر) فهي عند المزارع أصل النبات تحت الأرض، وعند اللغوي عبارة عن الحروف الأصلية في الكلمة، وعند عالم الرياضيات عبارة عن رقم رياضي، وعند طبيب الأسنان لها معنى آخر.

وكذلك مثل (الزراعة): تختلف معناها حسب مستخدميها، فدلالتها عند المزراع تختلف عن دلالتها عند الطبيب وعند متخصصي المختبرات والبكتريا.

ومثل كلمة (العملية) حيث تختلف دلالتها حسب المجال الوظيفي لدى طبقات المجتمع من العسكريين، والأطباء، والمحاسبين والإقتصاديين.[٦٢] وتلك الأمثلة (الجذر، الزراعة، العملية) كلها موجودة في اللغة الكوردية أيضًا.

ومن ذلك في اللغة الكوردية عبارة (زاخاودان) حيث كانت تطلق في أصل وضعها على تنظيف المجوهرات الذهبية والنحاسية لتلميعها بعد تراكم الأتربة والأوساخ عليها، ولكن اليوم استعارت الكلمة لتطلق على الاستراحة الذهنية[٦٣].

ومن أمثلة ذلك في اللغة الكوردية اتفاق بعض الناطقين على تسميّة موديلات السيارات والهواتف النقّالة بأسماء الممثلين أو المطربين أو السياسيين المعروفين لكي يكون التعرف على السيارة أو الجهاز أسهل وأسرع؛ وكلّ ذلك بذريعة وجود التشابه بين شكل السيارة أو الهاتف النقال وشكلهم. ومثال على ذلك (وەنەوشە، مەرزیە، مام جەلال، كريم كابان، لاكشميبا، لەيلا علوى، عەزيز وەيسى، مۆنيكا، على باپير...الخ)

ويعدّ الدين من الأسباب الرئيسة لتطور دلالة الألفاظ وتغير معناها، ونرى ذلك واضحا عند مجيء الإسلام، حيث ظهور الإسلام أدّى إلى تطور بالغ في تطور الدلالات للألفاظ، وبمرور زمن أثبت الدلالات الجديدة في أذهان الناس، ومن ذلك لفظ (اتقى) بمعنى اتقى، وقد استعمل بهذا المعنى الأصلي مرات عديدة في القرآن الكريم:﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤] ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا﴾ [البقرة: ٤٨] ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً﴾ [الأنفال: ٢٥] ثمّ استعمل بمعنى أعم من معناه

---

[٦٠] ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٩٩٨م: ١/ ٣٣٣.

[٦١] ليّكسيكۆلۆجى: ٩٥.

* يعدّ الجاحظ من أبرز العلماء القدامى الذين اهتموا اهتما بالغا بتسجيل ألفاظ طبقات المجتمع، ويعكس ذلك بالذات في كتابيه (البخلاء) و(البيان والتبين)، وكذلك الخوارزمي (ت٣٨٢هـ) اختص جلّ كتابه (مفاتيح العلوم) على ذكر المصطلحات والألفاظ المتداولة لدى الطبقات المختلفة داخل المجتمع. ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر، دار الأمل ـ إربد، ط١، ١٤٢٧هـ ـ٢٠٠٧م: ٦١٨.

(٦٢) ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث: عبدالغفار حامد هلال، مطبعة الجلاوي ـ القاهرة، ط٢، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م: ٢٢١، ٢٢٢. والمعجم وعلم الدلالة: ٧٧، ٧٨.

[٦٣] گۆڕانى واتاى وشه له زمانى كورديدا: عبدالله عزيز محمد بابان، نامەى ماستەر، كۆلێژى ئاداب، زانكۆى سەلاحەددين، هەولێر، ١٩٩٠: ٦٦.

الأصلي، التقوى غدت تفيد العمل الصالح، والمتقون يطلق على الصالحين دون ملاحظة المعنى الأصلي[٦٤]. وكذلك ألفاظ الإيمان والنفاق والفسق والصلاة والصوم والزكاة والجهاد وكثير غيرها ظهرت معانيها الجديدة بظهور الإسلام*.

نعم، الإسلام وما أتى بها من تطور فكري واجتماعي آثار بعيدة في اللغة وتطوير المعاني للألفاظ، يقول ابن فارس في ذلك: ((كانَتْ العربُ في جاهليتها عَلَى إرثٍ من إرث آبائهم في لُغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقَرابينهم. فلما جاءَ اللهَ جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوالٌ، ونُسِخَت ديانات، وأبطلت أمورٌ، ونُقِلت من اللغة ألفاظ من مواضعَ إِلَى مواضع أخَر بزيادات زيدت، وشرائع شُرعت، وشرائط شُرطت. فعفَى الآخرُ الأوّلَ))[٦٥] ثمّ يشير إلى هذا التحوّل في دلالة الألفاظ فيقول: ((فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق. وأنّ العرب إنّما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق. ثمَّ زادت الشريعة شرائطَ وأوصافاً بِهَا سُميَ المؤمن بالإطلاق مؤمناً. وكذلك الإسلام والمسلم، إنّما عَرَفت منه إسلامَ الشيء ثمَّ جاء في الشَرع من أوصافه مَا جاء. وكذلك كَانَتْ لا تعرف من الكُفر إلاَّ الغِطاء والسَتر. فأما المنافق فاسمٌ جاء بهِ الإسلام لقوم أبْطنوا غير مَا أظْهروه، وكَانَ الأصل من نافقاء اليَرْبوع. ولَمْ يعرفوا في الفِسْق إلاَّ قولهم: "فسَقَتِ الرُطبة" إذَا خرجت من قِشرها، وجاء الشرع بأن الفِسق الأفحاش فِي الخروج عن طاعة الله جلّ ثناؤه. ومما جاء في الشرع الصلاة وأصله في لغتهم: الدُعاء. وَقَدْ كانوا عَرفوا الركوع والسجود، وإن لَمْ يكن عَلَى هَذِهِ الهيئة))[٦٦].

ومن العوامل الدينية إطلاق كلمة (شەيتان ــ الشيطان) ــ وهو اسم لمخلوق معروف ــ على من فيه صفات الشيطان[٦٧]. وإطلاق كلمة (فريشته ـ المَلَك) على كلّ امرأة جميلة.

١/١-٤: أسباب عقلية

يدفعنا العقل أحيانا إلى تطور معنى الكلمة، وذلك لوجود العلاقة بين المعاني القديمة والمعاني الجديدة، وهذه العلاقة إمّا علاقة المشابهة (الاستعارة)، وإمّا غير المشابهة (المجاز المرسل).

١/١-٤-١: وجود العلاقة المشابهة بين شيئين أو ما يسمّى بـ(الاستعارة)

يقول في ذلك ستيفن أولمان: ((إنّنا حين نتحدّث عن (عين الإبرة) نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالا مجازيًا، أمّا الّذي سوغ لنا ذلك فهو شدّة التشابه بين هذا العضو والثقب الّذي ينفذ الخيط من خلاله. والحق أنّ التشابه قوي إلى درجة أنّ كلّ وجوه الخلاف بين الجانبين تسقط من الحسبان عند المقارنة، ويصبح انباهنا محصورا في الخصائص المشتركة بينهما.))[٦٨]. ومن مظاهرها:

---

[٦٤] ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية: ٢١٢، ٢١٣.

* ولمزيد من المعلومات ينظر كتاب فصول في دلالة الألفاظ: زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية، (د.ط)، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م: ٧٣-٨٦. وعلم اللغة: ٣١٩-٣٢١.

[٦٥] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٥٣٩٥)، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م:٤٤.

(٦٦) الصاحبي: ٤٥.

[٦٧] چەند بابەتێکی زمانەوانی نوێ: محەمەد ڕەزا باتنی، وەرگێڕانی: هێرش کەریم، چاپی یەکەم، چاپخانەی گەنج، سلێمانی، ٢٠١١ز: ١١٨، ١١٩.

[٦٨] دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب ـ القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٩م: ١٦٥.

١/١-٤-١-١: مشابهة حسية شكلية

ومن أمثلة ذلك أيضا (العنق) وهو وصلة بين الرأس والجسد، ثمّ استعير معناه ليدلّ في كل شيء على أوله، فيقال: عنق الصيف والشتاء: أي أولهما، وعنق الجبال ما أشرف منه[٦٩]. وكذلك: أسنان المشط أو المنشار، صدر الصحيفة، يد الإبريق، ذراع النظارة، رأس الفجل، رقبة الزجاجة، لسان القفل، وسقف الحلق...الخ[٧٠]. من أمثلة ذلك في اللغة الكوردية يقال: (ملى شوشه) أي عنق الزجاج، (سەرى مەنجەڵ) أي رأس القِدر، تشابها بأعضاء الإنسان[٧١]. ويقال: (سەرى شەقام) أي رأس الشارع، و(جەرگەى بازاڕ) أي كبد السوق، (دەمى عەلاگە) أي فم الكيس (العلاكة).

ومن ذلك في اللغة الكوردية يقال: (قاچى كورسى) أي رجل الكرسي، و(چاوى عەلادين) أي عين المدفأة، و(لوتى شاخ) أي قمة الجبل، و(باڵى فڕۆكە) أي جناح الطائرة[٧٢].

١/١-٤-١-٢: مشابهة معنوية

من ذلك كلمة (عين): عضو معروف من أعضاء الجسم: استعير للبئر، والقرص والشمس، وثقب الباب، والسيد، والذهب[٧٣]. ومن ذلك في الكوردية، (دڵ ـ القلب) وهو عضو معروف من أعضاء جسم الإنسان، لقد استعارت للدلالة على معان كثيرة منها يقال: (دڵدانەوە) أي تسلية المحزون أو المصاب بفقد الأحباب، (دوودڵ ــ ذو قلبين) للدلالة على الشخص القلق، (دڵ مردوو ـ القلب الميت) تطلق على قلة الذوق لدى المرء، (دڵناسك ـ قلب رقيق)، و(دڵپاك ــ قلب نظيف) للدلالة على صاحب قلب فارغ من البغض والحسد، (دڵڕوون ـ قلب نقي) للشخص المتفائل، (دڵڕەش ــ قلب أسود) للدلالة على عكس السابق.[٧٤]

١/١-٤-١-٣: تبادل الحواس

ومن ذلك أيضا كلمة (صارخ) وهي في أصلها وصف للصوت وتدرك بحاسة السمع، ثمّ استعير لوصف قوة اللون حين يقال أحمر صارخ وهي تدرك بالنظر، ومثال ذلك أيضًا: نغمة حادة، صوت ناعم، صوت خشن، ضحكة مرة [٧٥]. تحية عاطرة، استقبال بارد، لون دافئ، صوت حلو؛ وذلك لوجود الإحساس ((بأن هناك تشابها بين الدفء ولون معيّن من الألوان، وتشابها بين المذاق الحلو والصفات الجميلة للصوت))[٧٦]. ويجدر بالذكر أنّ هذه الأمثلة جميعا مستخدمة في العبارات الكوردية، وهناك عدّة أمثلة أخرى مثل: (دەنگى ناسك ــ صوت رقيق)، (دەنگى نەرم ــ صوت ناعم)، (خوێنشيرين ـ دم حلو)، (خوێنتاڵ ـ دم مرّ)، (پێشوازى گەرم ـ استقبال حارّ)، (ميوانداری سارد ــ ترحيب بارد)، (ڕەنگى تێر ـ لون شبعان).

---

[٦٩] ينظر: المُعجم وعلم الدّلالة: ٨١.

(٧٠) علم اللغة مقدمة للقارئ العربية: محمود السعران، دار الفكر العربي ـ القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م: ٢٢٤.

[٧١] ديسان ئيديەم، پێداچوونەوەى لەبەر ڕۆشنايى زمانەوانيدا: محەمەد مەعڕوف فەتتاح، گۆڤارى كۆڕى زانيارى عێراق ـ دەستەى كورد، بەرگى پازدە، چاپخانەى كۆڕى زانيارى، بەغدا، ١٩٨٦ز: ١١٠.

[٧٢] زانستى هێما ـ واتا و لێكدانەوە: محەمەدى مەحويى، چاپخانەى پەيوەندى ـ سلێمانى، ٢٠٠٩ز: ٨٣.

[٧٣] ينظر: المُعجم وعلم الدّلالة: ٨٢.

[٧٤] پەرەسەندنى مێژوويى واتاى وشە و دەورى لە دەوڵەمەندكردنى زماندا ـ لێكيسكۆلۆجيا: نەسرين فەخرى، گۆڤارى ڕۆشنبيرى، ژمارە (١٠٧) دەزگاى ڕۆشنبيرى و بڵاوكردنەوەى كوردى، بەغدا، ١٩٨٥ز: ١٨٠-١٨٤.

(٧٥) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربية: ٢٢٤.

(٧٦) دور الكلمة في اللغة: ١٦٦، ١٦٧.

١/١-٤-٢: علاقات غير المشابهة أو ما يسمّى بـ(المجاز المرسل)

يقول ابن جني: ((إن أكثر اللغة مع تأمّله مجازًا لا حقيقة))[٧٧]. وكـل المجـازات تعتمـد علـى المشـابهة بـين المـدلولات المختلفة لوجود علاقة رابطة بين المـدلولين. ومـع تقـدم الحضـارة ورقيّهـا ونهوضـها الاجتمـاعي والسياسـي والفـني ترتقي عقليّتها الذهنيّة وتفكيرها وفكرها، هذا الارتقـاء يسـاهم في اسـتخراج الـدلالات المجـرّدة وتوليـدها والاعتمـاد عليها في الاستعمال اليومي.

فتغيير مجال الاسـتعمال سـواء بالاسـتعارات أو بالمجـازات يـؤدي إلى توسـع اللغـة ويسـاهم بشـكل مبـاشـر في تطويرهـا ونموها وتعدد دلالاتها، وهذا ما نـراه في أعمال الأدباء والشـعراء الـذين يعملـون علـى إيجـاد الصـور المجازيّـة لتوضـيح مشاعرهم وأفكارهم، في ذات الوقت تغني إبداعاتهم بالحيويّة وجمال الصورة، ومن أهم مظاهر هذه العلاقات:

- **الجزئية: ومن ذلك قوله تعالى:﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨] أي ذاته. وكذلك إطلاق (العـين) على الجاسوس، و(الرقبة) على المملوك واالرَّقبة جزءٌ منْ جَسَدِ الإنسانِ ولهَا شأنٌ كـبيرٌ فيـهِ، فـأطلقَ الجـزءُ وأُريـدَ الكلُّ، ولذلكَ يُقالُ: إنَّ العلاقة هنا الجزئيَّة[٧٨]. ويقال في الكوردية: (دەست و چاوم شووشت ـ غسلت يـدي وعـيني) والقصد في ذلك غسل الوجه كله.**
- **الكليّة: ومن ذلك قوله تعالى:﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩] فالإنسان لا يستطيعُ أنْ يَضَعَ أصابعَهُ كلَّهَا في أذنِهِ، بَلْ بعضاً منهَا وهيَ الأنَامِلُ، ولهَذَا أُريدَ بالأصابعَ هنا أطرافُهَا، والأطرافُ جزءٌ والأصابعُ كلٌّ، فالعَلاقـةُ إذن الكليَّـة. ومِنهَا قولـه تعـالى:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨] حيـثُ أطلـقَ الكُـلَّ (الأيـدي) وَأرَادَ الجزءَ. يقال في الكوردية (سەری سپی بووە ـ شيّب رأسه) والقصد بعض شعر رأسه.**
- **الحالية: ومن ذلك إطلاق (حمة العقرب) ـ وهي في الأصل سمّها ـ على إبرتها؛ أي محل سمّها[٧٩]. ويقـال في الكوردية (بۆنەکە نەشکێنیت) أي لا تكسر العطر، والقصد زجاجته[٨٠].**
- **المحليّة: ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف: ٨٢] أي واسأل أهلها. وقولـه تعـالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾ [العلق:١٧] أي أهلَ ناديهِ ومجلسِهِ ـ يَعنِي عشيرتهُ ـ[٨١]. ومن ذلك كلمة (الظعينة) كانت تطلق علـى المرأة أو الزوجة ما دامت في الهودج، ثمّ انتقلت دلالتها لتطلق على الهودج شريطة أن تكون فيـه المـرأة المسـافرة، ثـمّ انتقل دلالتها مرّة أخرى لتطلق على البعير شريطة أن تكون عليـه المـرأة المسـافرة، وهكـذا حـدثت نقلـتين دلالـتين للفظة الظعينة[٨٢]. ويقال في الكوردية: (قۆریەکة دەکولێ) أي يغلي الإبريق والقصد فيها الشاي يغلي. ويقـال: (لـەو دوکانه بپرسه ـ اسأل هذا الدكان) والقصد صاحبه.**

---

[٧٧] الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب ـ بيروت: ٤٤٩/٢.

(٧٨) ينظر: المعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٣.

(٧٩) ينظر: المصدر والصفحة نفسهما.

[٨٠] لێکسیکۆلۆجی: ٩٨.

[٨١] ينظر: التطور الدّلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث: حسين حامد الصالح/ مجلة الدراسات الإجتماعية ـ جامعة العلوم والتكنولوجيا/ صنعاء، العدد١٥، يناير ـ يونيو ٢٠٠٣: ٩١.

[٨٢] ينظر: دروس في علم الدلالة: ٦٨، ٦٩.

- **الآلية: ومن ذلك إطلاق اللسان ـ وهو جزء عضو من أعضاء البدن ـ علـى اللغة[٨٣] كما في قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾ [إبراهيم: ٤] أي بلغة قومه، ومثال ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ ﴾ [الشعراء: ٨٤] أي ثناء الحسن[٨٤] ولا شكّ في أنّ اللسان هو آلته. ويقال في الكوردية: (قەڵەمی نییە ـ ما عنده قلم) عبارة عن الشخص الأميّ[٨٥].ويقال أيضا (زمانی شکاوە ــ لسانه مكسور) والقصد فيها لا يستطيع التكلم[٨٦].**

- **المكانية: ومن ذلك كلمة (مأتم) كانت تطلق على اجتماع النساء مطلقًا في خير وشر، ولكن اليوم خصّصت دلالاتها باجتماع العزاء فقط[٨٧]. وكذلك كلمة (بريد) حينما تطلق الآن على الرسائل[٨٨]، وهي في الأصل دابة تحمل الرسائل[٨٩]. ومن ذلك في اللغة الكوردية إطلاق كلمة (حەلەبە ــ حلبة المصارعة) على مصارعة الديوك، بينما الكلمة في أصل وضعها تدلّ على المكان الذي يتم فيه التنافس في رياضة المصارعة. وكذلك كلمة (دارا) الّتي تطلق على مصارعة طيور القبج، بينما يدلّ الكلمة على مكان مصارعتها.**

- **الزمانية: ومن ذلك كلمة (الظهر) الّتي كانت تدل على وقت زوال الشمس، ثمّ انتقلت دلالتها فأصبحت تطلق على صلاة الظهر؛ وذلك نتيجة العلاقة الزمانية الواضحة بين المعنيين[٩٠]. ومن ذلك إطلاق (الشتاء) مطرا وذلك؛ لأنّ المطر ينزل في فصل الشتاء[٩١]. ومن أمثلة ذلك في الكوردية إطلاق كلمة (خەوتنان) على صلاة العشاء، بينما الكلمة في أصلها تعبّر عن مجيء وقت النوم[٩٢].**

- **السببية: وهو تسمية المسبّب باسم السبب، ومن ذلك تسمية النبت سماء؛ وذلك لأنّ السماء سبب نزول المطر ونزول المطر سبب النبات، ولذلك قالوا نزل السماء لعلاقة سببيّة. ومن ذلك أيضًا قول العرب (رعينا الغيث) إذ كان المقصد عندهم من لفظة الغيث التي ذكروها في العبارة هو (العشب) ولن تجد كبير عناء لتتبين العلاقة بين الغيث والعشب، فنزول الغيث سبب في ظهور العشب، بمعنى أن العشب مسبب عن الغيث، فالعلاقة بين اللفظين علاقة السبب بالمسبب.**

- **المسببيّة: وهو تسمية سبب باسم المسبّب، ومن ذلك أيضا تسمية المطر (لباسا) في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا ﴾ [الأعراف: ٢٦] لأنّ المطر هو سبب ما ينبت من كتان وقطن وينبت به الكلأ و((هو سبب نبات الصوف والوبر والشعر على ظهور البهائم وهذا المعنى يسمى التدريج لأنه تعالى سمى الشيء باسم ما أندرج**

---

[٨٣] بنەماو پێکهاتەی زاراوە لە زمانی کوردیدا: شەهاب شێخ تەیب تاهیر، بەڕێوەبەرایەتی چاپ و بڵاوکردنەوەی سلێمانی، چاپخانەی سلێمانی ـ سلێمانی، ٢٠٠٢ز: ٢٥٣.

(٨٤) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب ـ الرياض، (د.ط)، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م: ١١١/١٣.

(٨٥) پراگماتیك و ڕەوانبێژی: عبدالواحد مشیر دزەیی، چاپی یەکەم، ناوەندی ئاوێر ـ هەولێر، ٢٠١٥: ٩١.

[٨٦] ئیدیۆم لە زمانی کوردیدا: جەلال مەحمود عەلی، دەزگای ڕۆشنبیری و بڵاوکردنەوەی کوردی، مطبعة حسام، بەغدا ١٩٨٢ز: ٢٩٦.

(٨٧) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية ـ بيروت: ٣/١. مادة (أتم).

[٨٨] المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٣.

[٨٩] ينظر: لسان العرب: ٣/ ٨٨. مادة (برد)

[٩٠] ينظر: دروس في علم الدلالة: ٧٠.

[٩١] ينظر: التطور الدّلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨٩.

[٩٢] هەنبانە بۆرینە: ٢٦٨.

عنه))[٩٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ﴾ [غافر: ١٣] والمعلوم أنّ السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ولا تمطر طعاما، فالمقصود إذن هو الماء المنهمر من السماء، ولما كان الرزق مسببًا عن الغيث، بمعنى أن الغيث سبب في الرزق، كانت العلاقة بينهما علاقة المسبب بالسبب. ومن ذلك في اللغة الكوردية إطلاق عبارة (كەف هەڵدان ــ خروج الزبد من الفم) على المصروع.[٩٤]

- اعتبار ما سيكون: ومن ذلك كلمة (القطف) وهي من قطع: أي قطع، ثمّ استعيرت للدلالة على الثمر كما جاء في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ٢٣﴾ [الحاقة: ٢٢ - ٢٣] وذلك باعتبار ما سيحدث مستقبلا[٩٥].

١/١-٥: الحاجة إلى التسمية

اللغة وسيلة للتواصل قائمة على استخدام علامات لاستحضار الأشياء والأفكار. ومتى وجد شيء احتاج إلى علامة تفصح عنه وتشير إليه. وقد تنبّه على هذا العامل ابن جني وأثره في التغير الدلالي في اللغة، وذلك في باب: أفى وقت واحد وضِعت أم تلاحق تابع منها بفارِط: ((فإنها لا بدّ أن يكون وقع في أوّل الأمر بعضها ثم احتيج فيما بعد الى الزيادة عليه لحضور الداعي إليه فزيد فيها شيئا فشيئا إلا أنه على قياس ما كان سبق منها))[٩٦] ومن أمثلة ذلك اصطلاحات العلوم والفنون: في النحو مثلا مصطلحات: الرفع، النصب، الجر، الجزم، الفاعل، المفعول، التنازع، الاشتغال...الخ. وفي علم النفس مصطلحات: القلق، الإدراك، الوجدان، النزوع...الخ. وفي الحاسوب مصلحات: النافذة، الملف، المجلد، الفأرة...الخ. وفي الصرف مصطلحات: المعتل، الصحيح، السالم، اللفيف، الإعلال...الخ. وفي العروض مصطلحات: البيت، العمود، الخبْن، الوتد، السبب...الخ.

ومن ذلك في اللغة الكوردية استعمال كلمة (چاوگ ـ المصدر ، گرێ ـ العقدة ، كار ـ الفعل ، ڕەگ ــ الجذر ، قەد ــ القد)، في القواعد، وفي الصرف (بێ هێز ـ الفعل الناقص) وفي العروض (کێش ـ الوزن ، پۆشین ــ اللبس). وإطلاق كلمة (ناوك ـ سرة البطن أو بذرة) على نواة الذرة أو نواة الأتوم[٩٧].

ويجدر بالذكر أنّ هذا التطور الدلالي يعتمد على وسيلتين:

الأولى: الاعتماد على الألفاظ القديمة؛ لأنّ اللغة بها شيء من المحافظة؛ لذا قلما نجد لفظا وضع وضعا من غير سابق، والأكثر أن نجد اللفظ مشتقا من جذر يدور حول معان تشارك الشيء المراد تسميته في معناه، أو نجده مستعارا من معنى آخر يشبهه في وجه من الوجوه، فيرجع اللغويون إلى كنوزهم اللغوية المتمثلة فى التراث اللغوى، ينتقون كلمات اندثرت فيعيدون إليها الحياة، ويسمون بها مواليد الحياة المختلفة، ومن هنا تظهر كلمات قديمة قد لبست ثيابًا جديدة من المعنى، ومثال ذلك: القاطرة للتعبير عن اللفظ الأجنبي locomotive ومعنى الأصلي للقاطرة

(٩٣) مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ: ١/٢٨٦.

(٩٤) لێکسیکۆلۆجی: ١٨٥.

[٩٥] المُعجم وعلم الدّلالة: ٨٤.

(٩٦) الخصائص: ٢/٣٠.

[٩٧] بەرکولێکی زانستە زاراوەسازیی کوردی: جەمال عەبدول، چاپی یەکەم، چاپخانەی قەشەنگ، سلێمانی، ٢٠٠١ز: ١١٦.

هي الناقة الّتي تتقدّم القافلة[٩٨]. وفي الكوردية إحياء كلمات قديمة كالآلات الّتي كانـت تسـتخدم لحصـاد الـزرع مثـل (قەيناغ، داس، شەنە) للدلالة على الآلات الجديدة الّتي تستخدم اليوم للعملية نفسها[٩٩].

الثانية: الاعتماد على ألفاظ أجنبية: الحاجة قد تستدعي إلى اقتراض بعض الكلمات من اللغات الأخرى وهذا قـانون يطبق في جميع اللغات، وخاصة عندما يكون الشيء الجديد من صنعة الآخرين أو أنّ هذا الشيء موجود في بلادهم فقط، ومن ذلك استعارة ألفاظ (السندس، الإستبرق، الديباج) للدلالة على لفظة (الحريـر)[١٠٠]. وعنـد اعتمـاد على هـذه الألفـاظ وجعلـها علـى نسـج الكلمـات العربيـة سمّوهـا بــ(المعرّبة)، وعنـدما تركوهـا علـى صـورتها سمّوهـا بـ(الدخيل)*.

١/١-٦: الأسباب النفسية

قد يتغيّر معنى اللفظ في اللغتين العربية والكوردية لأسباب نفسية، وذلك لأنّ المرء بطبعه السليم يحاول أن يتجنّب من ألفاظ التشاؤم والعدول إلى غيرها وما تثير الخجل من الألفـاظ كـبعض أعضـاء الإنسـان وأعمالـه وبعـض الأمـراض والعاهات، وكذلك الخوف من العين، ومن تلك الأسباب:

١/١-٦-١: التفاؤل والتطير

وهو استخدام اللفظ الجميل للمعنى القبيح: ومن ذلك إطلاق عبارة (البصير) على الأعمى أو على الأعشى، ولذا كُني الشاعر المعروف الأعشى بأبي بصير.، وعبارة (السليم) على اللديغ عزاء لحالته الّتي تؤلم النفس[١٠١]. وإطلاق لفظة (حُباب): بعمنى محبوب على حية تـدعى الشيطان. وكلمـة كريمـة بمعنـى مكرمـة علـى العـين العـوراء. واسـتخدام عبارة (العافية) بمعنى الصحة والسلامة من النار[١٠٢]. وتسمية الصحراء بـ(المفازة) ((تفاؤلا بالنجاة من المخاطر الّتي تعترض سالكها))[١٠٣]. وإطلاق كلمة (السالم) علـى المـريض، ولفظـة (البـرّاد) عـلى السـخان، و(البيّـاض) علـى الفحـم الأسود، فكلّ ذلك للتفاؤل[١٠٤]. وفي الكوردية إطلاق كلمة (سەلامەتییە ـ السلامة) للشخص المصاب.

١/١-٦-٢: الخوف من العين

قد يسمّى الشيء الجميل باسم قبيح خوفا من الإصابة بالعين، مثل إطلاق كلمة (شوهاء) بمعنى القبيحة على المرأة الجميلة[١٠٥]. وإطلاق عبارة (قرحان) وهو المرض الجُدَرِيّ على البعير الّذي لَمْ يصبْه جَرَبٌ قطُّ، وَعلى الشخص الّذي لَمْ يَمَسَّه القَرْحُ[١٠٦].

---

[٩٨] ينظر: دلالة الألفاظ: ١١٣، ١١٤.

[٩٩] لێکسیکۆلۆجی: ٨٩.

[١٠٠] ينظر: دلالة الألفاظ: ١١٥. وعلم اللغة: ٢٥٢-٢٥٦.

* لمعرفة تلك الألفاظ الّتي قبلتها العربية من الألفاظ الأجنبية يكفي الرجوع إلى (شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل) للخفاجي، و(المعرّب) للجواليقي.

[١٠١] ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية: ٢١٥، ٢١٦.

[١٠٢] ينظر: المُعجم وعلم الدّلالة: ٧٨.

[١٠٣] علم اللغة بين القديم والحديث: ٢٢٥.

[١٠٤] ينظر: دروس في علم الدلالة: ٥٩.

[١٠٥] ينظر: المُعجم وعلم الدّلالة: ٧٨.

١/١-٦-٣: المبالغة للتعبير عن الانفعالات

قد يشعر الإنسان أحيانا بأنّ الألفاظ العادية لا تكفي بالتعبير عن انفعالاته فيلتجأ إلى استعمال الألفاظ أخرى للتعبير بما في داخله، من ذلك كلمة (رائع) بمعنى جميل، وهي مشتقة من الروع وهو الخوف. وإطلاق لفظة (هولة) وهي من الهوْل وهو الخوف على المرأة الجميلة. واستعمال (رهيب) الّتي بمعنى مخيف، على الشيء الجميل. وكذلك إطلاق كلمة (فظيع) على الشيء الممتاز وهي بمعنى شنيع[١٠٧]. ويعبر في الكوردية للمبالغة عن الشخص الذكي العبقري بـ (بەلّایه ـ هو بلاء)، ويقال للطفل العجول الشقي (ئاگره ـ نار). ويطلق كلمة (سوتام ـ حرقت) للتعبير عن حرارة الجو، و(چاوم كوێربوو بۆ خەو ــ عميت عيني للنوم)، ويقال (شێتبووم بۆ جگەرەیەك ــ جننت لسجارة واحدة).

١/١-٦-٤: الابتذال

يصيب بعض الألفاظ في كلّ لغة بالإبتذال نتيجة لظروف سياسية أو اجتماعية أو عاطفية، ((ويترتب على هذا الابتذال عادة أن تنحط الدلالة، أو أن تنزوي الكلمة وتندثر، فلا تجري على الألسنة، ولا ترد في الاستعمال))[١٠٨] ويكون الإبتذال إمّا في:

١/١-٦-٤-١: الألفاظ السياسيّة

ومن ذلك كلمة (الحاجب) كانت تعني في الدولة العربية الأندلسية رئيس الوزراء، ثم أصبحت تدل على خادم أو حارس الباب[١٠٩]. وفي الكوردية إطلاق وكلمة (گەندەڵ ــ الفاسد) للدلالة على إساءة استخدام السلطة العامة ــ الحكومية ـ لأهداف غير مشروعة من قبل السياسيين، بينما كانت تطلق على ما فسدت من الأشجار[١١٠].

١/١-٦-٤-٢: الألفاظ العسكرية

من ذلك في الكوردية كلمة (پاشەكشه ـ الرجوع) للمقاتلين بدلا من الهروب. واستخدام (شەهید ـ الشهيد) بدلا من المقتول.

١/١-٦-٤-٣: الألفاظ المشيرة إلى التبوّل والتبرّز

وذلك مراعاة للذوق الاجتماعي وحلّت مكانها ألفاظ عامة غامضة نحو؛ دورة المياه أو بيت الأدب أو بيت الراحة التي حلّت مكان الألفاظ التي تعبّر عن المرحاض. وقد استخدم في القرآن كلمة (الغائط) ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾ [النساء: ٤٣] كناية عن القضاء الحاجة، وهي تعني المكان المنخفض أو الوادي[١١١]. وفي الكوردية يقال:

---

[١٠٦] ينظر: لسان العرب: ٢/ ٥٥٨. مادة (قرح)

[١٠٧] ينظر: المعجم وعلم الدلالة: ٧٨، ٧٩.

[١٠٨] دلالة الألفاظ: ١٠٨.

(١٠٩) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢١.

[١١٠] هەنبانه بۆرینه: ٧٣٦.

[١١١] ينظر: التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث: ٦٨.

(سەرئاو) بدلا من (ئاودەست)، و(سەرشووشتن) بدلا من (خۆشووشتن)، ويقال: (دەست بەئاو دەگەيەنم) بـدلا مـن التبوّل والترّز[١١٢].

١/١-٦-٤-٤: الألفاظ المتعلقة بـالضعف الإنساني

تلك الّتي تتصل بالموت والأعراض، ويكون التطور الدلالي أسرع إذا كانت الألفاظ دلّت على هذه الناحيـة، ومـن ذلـك إطلاق كلمات (توفي، الذهاب، فاضت روحه، انتهى) علـى الموت؛ لأنّها أقلّ أثرا في النفوس. وفي الكوردية يقال (دەردە پيسەكە ـ المرض الخبيث) دلالة على مرض السرطان. ويقال: (له دونيـا دەرچـوون ــ الخـروج مـن الـدنيا) للدلالـة على الموت.

١/١-٦-٤-٥: الكلمات الّتي تتعلق بالناحية الجنسيّة

وما يتصل بها منها الأعضاء التناسلية والعملية الجنسية وما يتعلّق بالزنا أو هتك العرض[١١٣]، ويتجلى ذلـك واضحًا في الآيات القرآنية حيث أطلق فيها عبارات عديدة على العمليـة الجنسـية: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ [النسـاء: ٢٣]﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النسـاء: ٤٣] ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾ [البقـرة: ١٨٧]﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقـرة: ١٨٧] ﴿وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ﴾ [النسـاء: ٢١] ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾ [المجادلة: ٣]. **وقد غيرت في اللغة الكوردية كل هذه الألفاظ الّتي تثير الخجل لدى الناطق، مثلا يقال: (سەرجێی) للدلالة على العلاقة الجنسية بين الزوجين، وإطلاق كلمة (زەكـەر، چوك) على عضو التناسلي للرجل، وإطلاق كلمة (لەش، زێ) للدلالة علـى العضـو التناسـلي للمـرأة، وإطـلاق عبـارة (لەشفرۆش) على المرأة الدعارة، وإطلاق عبارة (له دايكبوون) على عملية الولادة.**

١/١-٧: الأسباب السياسية والاقتصادية

قد تؤثر السياسة والإقتصاد في اللغة ويأتيان بألفاظ جديدة وعبارات حديثة، فهناك عبـارات عديـدة مثـل (الأمـير، صاحب السمو، جلالة الملك، صاحب الفخامة، صـاحب السعادة، صـاحب المعـالي) مرتبطـة بتطـور النظـام السياسـي، وكذلك عبارات (مجلس الأمة، مجلس الشورى، مجلـس الشعب، الاتحـاد القـومي، الاتحـاد الاشـتراكي) اكتسـبت معـاني جديدة لم تكن لها مـن قبـل[١١٤]. ومـن الألفـاظ الّـتي انحطت قـدرها بسـبب الظـروف السياسـية (باشـا، بـك، أفنـدي) وغيرها من الألقاب التركية[١١٥]. ومن ذلك في اللغة الكوردية إطلاق كلمة (جاش) كانت مأخوذة من (جحش) العربية ـ بعدما تطورت أصواتها ـ لتطلق على ولد الحمار، ثمّ انتقلت دلالتها فأصبحت تطلق علـى المـواطن الّـذي يسـاعد العدو ويؤازره[١١٦].

---

[١١٢] فەرهەنگی رێزمانی كوردی: كەمال میراودەلی، چاپی یەكەم، لە بڵاوكراوەكانی مەڵبەندی كوردۆلۆجی، سلێمانی، ٢٠٠٧ز: ٦٠، ٦١.

[١١٣] ينظر: دلالة الألفاظ: ١٠٩، ١١٠. وعلم اللغة: ٢٦٣.

[١١٤] ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث: ٢٢٤.

[١١٥] دلالة الألفاظ: ١٠٧.

[١١٦] هەنبانە بۆرینە: ١٨٠.

كما نرى ذلك التطور الدلالي واضحًا في الدعايات الإقتصادية؛ وذلك لأنّ أصحاب الإعلانات التجارية ليسوا مهتمّين باختيار الألفاظ الدقيقة، بل هم يميلون دائما إلى اختيار العبارات الجذابة؛ لأنّ رواج بضاعتهم بالنسبة إليهم أهم شيء، فلذلك كثيرا ما تلاحظ: ((صاحب محل المشروبات قد يطلق على محلّه "جنّة الفواكه"، والحلاق يطلق على دكانه "دار الزينة"، والخياط يقول عن محلّه "دار الأناقة" والطورشجي قد يدعو ما يبيعه بـ"المشهيّات"))[١١٧].

ومن ذلك أيضًا تسمية محل مزيّن السيدات بـ(سرّ الجمال) وتسميّة محل بيع الكتب بـ(دار الحكمة)[١١٨].

ومن أمثلة التطور الدلالي بذلك السبب إطلاق كلمة (مەكۆ) على بعض المقرات الحزبية، حينما كانت تدلّ الكلمة على مكان اجتماع الناس مطلقا[١١٩]. وإطلاق عبارة (خانمى يەكەم ـ السيدة الأولى) على زوجة رئيس الجمهورية. ومنها إطلاق عبارة (بنديوار ـ جنب الجدار) على من يأخذ الراتب بدون عمل.

المبحث الثاني

١/٢: مظاهر تطور دلالة الألفاظ

تبيّن لنا في المبحث الأول من دراستنا أنّ هناك أسباب وعوامل كثيرة ومتعددة وراء تطور وتغير الألفاظ، وفي هذا المبحث نفصّل القول في هذه المظاهر الّتي نرى هذا التطور من خلالها، قد اهتمّ اللغويون القدامى بمظاهر التطور الدلالي، وخصصوا لها مجالا واسعا في أعمالهم اللغوية الخالدة، عقد ابن دريد (ت٣٢١هـ) في كتابه (جمهرة اللغة) بابا تحت عنوان (باب الاستعارات) وذكر فيه طائفة من مظاهر التطور الدلالي، وأبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ) في كتابه (الزينة) حيث ذكر فيه الألفاظ الإسلامية وكيفية تطورها الدلالي بمجيء الإسلام، وكذلك خصص ابن فارس (ت ٥٣٩٥) في كتابه (الصاحبي) بابا مستقلا بعنوان (القول في أصول أسماء قيس عليها وألحق بها غيرها) وأتى بأمثلة على ما نحن بصدده، وكذلك السيوطي (ت٩١١هـ) قد تحدّث عن ذلك في كتابه المعروف (المزهر) ضمن باب سمّاه (معرفة العام والخاص). ولا تنكر جهود العلماء المعاصرين في هذا الجانب حيث أغنوا المجال بأمثلة وفيرة من كلام العرب في القديم والحديث، وقعدوا العلم من خلال اطلاعهم على الدراسات العالمية في هذا المجال.

وعلى الرغم من أنّ هناك عبارات مختلفة تطلق من قبل اللغويين على هذا الجانب المهم من دلالات الألفاظ[١٢٠]*، ولكنّهم مقرّون ومتفقون على حقيقته، فلذلك قاموا برصد هذا التطور الذي يحدث للكلمات وتحديد مظاهره، ومن هذه المظاهر الّتي اتفقوا عليها:

١/٢-١: رقي الدلالة (Meliorative Change)

((وهو التغيير المتسامي بتغيير معانٍ كانت عادية أو ضعيفة إلى معان قوية أو شريفة))[١٢١]، أي أنّ هناك ألفاظ ذات دلالة منحطّة أو معان متواضعة ثم يعلو شأنها وتتحول إلى دلالات راقية.

---

(١١٧) المصدر نفسه: ١١٤.

(١١٨) ينظر: دروس في علم الدلالة: ٥٩.

(١١٩) هەنبانە بۆرینە: ٨٣١.

* من هذه التعابير: مظاهر التطور الدلالي، أشكال تغير المعنى، مظاهر التغير الدلالي، قوانينن التغير الدلالي.

(١٢١) المُعجم وعلم الدّلالة: ٨٥.

ومثال ذلك كلمة (رسول) كانت تعني المرسَل، ثم علا شأنها وشرُف معناها لتدل على الواحد من رسل الله وهو (محمد بن عبدالله ﷺ).

وكذلك في لفظة (السُفرة) كانت في المعنى القديم تعني بعض الطعام الذي يحمله المسافر، ومن هذا المعنى كانت تسميتها ثم أصبحت تدل اليوم على المائدة وما عليها من أصناف الطعام. كما يقول الزبيدي "السُفرة بالضم: طعام المسافر المُعد للسفر، هذا هو الأصل فيه، ثم أطلق على وعائه، وما يوضع فيه من الأديم، ثم شاع الآن فيما يؤكل عليه، وفي التهذيب: السفرة: التي يؤكل عليها، وسميت لأنها تبسَط إذا أكل عليها." [١٢٢]

ومن ذلك كلمة مارشال Marshal الجرماني التي كانت في الماضي تعني خادم الإسطبل، تغيّرت دلالتها اليوم وأخذت مكانتها في الرتب العليا الشريفة، وهي تطلق على (مدير شرطة المدينة) أو (رئيس المراسم والتشريفات).[١٢٣] وفي الكوردية تطلق الكلمة على مرتبة من مراتب العسكرية العليا، كما أطلقت بعد إعلان جمهورية كوردستان في مدينة مهاباد على جنرال مصطفى البارزاني.

وكلمة (العَفْش) أيضا وهو رُذال المتاع في الأصل، وفي وقتنا الحاضر يُطلق على الغالي النفيس من الأثاث، وغير النفيس[١٢٤].

ومن رقي الدلالة كلمة (السيارة) حيث كانت في الماضي تعني مجموعة من الإبل السائرة بالمتاع، كما جاء في القرآن الكريم ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾ [يوسف: ١٩] وعندما تطوّرت وسائل النقل والمواصلات تطوّرت دلالتها فأصبحت تعني المركبة المكانيكية[١٢٥].

ومن ذلك كلمة (القماش) كانت تدل على ما يتناثر من متاع البيت[١٢٦]، أو ما على الأرض من فتات الأشياء، ثم أصبحت تدل على نوع من النسيج المتقن الصنع.

ومن ذلك كلمة (البذلة) والمبذلة من الثياب الخلق الذي يُلبس ويُمتهن ولا يُصان[١٢٧]، وقد حرّف اللفظ فأصبحت البدلة وهي تدلّ على أحسن ما عنده الرجل من الثياب[١٢٨].

ومن رقي الدلالة لفظة (المركب) فهي كانت تطلق على الدابّة الّتي يركب عليها ويحمل عليها المتاع، والآن ارتقت دلالتها فأصبحت تطلق على السفينة وبعض وسائل الركوب الحديثة[١٢٩].

ومن أمثلة ذلك في اللغة الكوردية كلمة (شوّخ) كانت تطلق على المرأة العاهرة، ولكن الآن تطلق على المرأة الجميلة[١٣٠].

ومن ذلك أيضا كلمة (هوْل) الّتي تعني القاعة الكبيرة أو صالة البيت، كانت في الماضي تعني حظيرة الأغنام.

---

(١٢٢) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٣م: ١٢/ ٤٠.

(١٢٣) المُعْجم وعلم الدّلالة: ٨٦.

(١٢٤) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٢. والمُعْجم وعلم الدّلالة: ٨٦.

(١٢٥) دراسات في علم اللغة الحديث: ٢٠٨، ٢٠٩.

(١٢٦) ينظر: لسان العرب: ٦/ ٣٣٨. مادة (قمش)

(١٢٧) ينظر: المصباح المنير: ١/ ٤١. مادة (بذل).

(١٢٨) ينظر: المُعْجم وعلم الدّلالة: ٨٦.

(١٢٩) ينظر: دروس في علم الدلالة: ٦٦.

(١٣٠) زمانەوانی: محمد معروف فتاح، چاپی سێیەم، لە بڵاوکراوەکانی ئەکادیمیای کوردی، چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، ٢٠١١: ١٢٩.

ومن ذلك أيضا كلمة (شەیدا) في الماضي كانت تطلق على الشخص المضطرب والمشوش ذهنيًا أو المجنون[١٣١]، ثمّ تطوّرت دلالتها فأصبحت تطلق على المشغوف.

ومن ذلك كلمة (قورس) كانت تعني الثقيل وتتخذ لقياس الوزن فقط، ولكن تطور دلالتها فأصبحت تطلق على رجل محترم أو ذو مكانة بين الناس[١٣٢].

٢-١/٢: انحطاط الدلالة وانحدارها (Pejorative Change)

ومعنى ذلك أنّ هناك كلمات كانت ذات بال و أهمية في حياة المجتمع فتفقد هذه المكانة وتتخلّي عن هذه المرتبة المتقدّمة إلى مرتبة متأخّرة بعد أن تفقد مكانتها وهيبتها بين الألفاظ التي تنال مراتب رفيعة في المجتمع. وذلك بسبب الشيوع أو كثرة الاستعمال، أو تغير الظروف السياسية والإدارية والاقتصادية والعادات والتقاليد...الخ.

وما سنلاحظه ـ خلال الأمثلة الواردة ـ أنّ أكثر الكلمات الّتي تنحط دلالتها هي نوعين من الألفاظ:

١- الألفاظ الّتي تثير الخجل، وهي الّتي متعلقة بالتعبير عن النواحي الجنسية ونحوها.

٢- وكذلك الألفاظ المعبّرة عن الطبقيّة والألقاب المؤشّرة إلى مكانة اجتماعية معيّنة.

ويبدو ذلك في كلمة (الكرسي) حيث استعملت في القرآن الكريم لتدل على (العرش) في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ولكنّها الآن أصبحت تطلق على كرسي السفرة أو المطبخ المصنوع من الخشب وغيره ويتمّ الجلوس عليه[١٣٣].

وكانت كلمة البهلول في الشعر العربي القديم الرجل الحميّ الكريم للصفات الحسنة في الخير، ((انحطّت دلالتها فصارت اليوم بمعني: الرجل المعتوه الذي لا يدرك نتائج أفعاله))[١٣٤].

ومن ذلك مثلا الخمر: ((كانت في الجاهلية رمزا للكرم والضيافة يتفاخر الناس باقتنائها ودفع المال لشراء دنانها، والشعراء يصفون آنيتها ولون شرابها، ولما جاء الإسلام حرم تعاطيها وأصبحت أم الخبائث، ومن شربها لحقه العار ووصف بالفسق وأصبح من الفجّار))[١٣٥].

ومن الكلمات الّتي هبطت دلالتها كلة (سياسي) وهي تدبير شؤون الآخرين في الأصل، ثمّ انحطت دلالتها فأصبحت تطلق ـ عادة ـ الكذاب الغشاش حسب المفهوم الغربي (الغاية تبرر الوسيلة)[١٣٦].

ومن هذه الألفاظ الّتي كانت تعبّر عن أشياء إيجابيّة جميلة لها قوتها ومكانتها بين الألفاظ، ومع مرور الزمن ضعف مجال استعمالها الأول وأدى إلى انهيار قوة دلالتها الأولى، عبارة (طول اليد)، كان يدل على الكرم والسخاء، كما جاء في

---

[١٣١] فەرهەنگی دیوانی شاعیران (نالی ـ سالم ـ کوردی): محەمەد نوری عارف، بلاوکراوەی کۆری زانیاریی کوردستان، چاپخانەی دەزگای ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧ز: ٥٩٧، ٦٠٩.

[١٣٢] هەنبانە بۆرینە: ٥٦٣.

[١٣٣] ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٠.

[١٣٤] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٦٢٥.

[١٣٥] المعجم وعلم الدلالة: ٧٥.

[١٣٦] ينظر: دراسات في علم اللغة الحديث: ٢٠٩.

الحديث الشريف عندما سألت رسولَ الله بعضُ أزواجه؛ ((أينا أسرع بك لحوقاً؟ فقال: أطولكنَّ يداً))[١٣٧]. وهي اليوم تطلق على السارق فنقول هذا يده طويلة[١٣٨].

ومن ذلك انتقال دلالة (التنزه) وهو القرب من الطهارة، إلى ما يشبه هذا وهو الخروج إلى البساتين والخضر، كما يقول ابن السكيت: ((ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف ومنه قيل فلان يتنزه عن الأقذار أي يتباعد منها))[١٣٩].

وكذلك كلمة (القلق) كانت تعني الحركة والاضطراب وعدم الاستقرار في مكان واحد[١٤٠]، والآن أصبح مصطلح نفسي للدلالة على حالة نفسية معيّنة.

ومن ذلك كلمة (الشيخ) كانت تطلق على المسن من الرجال ثمّ استعيرت للكبير علما أوشرفا، وفي وقتنا الحاضر ابتذل معناها فتطلق ـ مجاملة ـ على كثيرين لم يبلغوا إلى درجة هذا اللقب[١٤١].

ومثال ذلك أيضا أن كلمة (الحاجب) كانت تعني في الدولة الأندلسية رئيس الوزراء، أما اليوم فتعني الحارس أمام أبواب الإدارة أو المحكمة[١٤٢].

ومن أمثلة انحطاط الدلالة لفظة (الكافر)، يقال: كفر الرجل الحب بالتراب، أي غطّاه، إذن الكافر هو المغطّي والساتر في الأصل، ثمّ انحط دلالتها كما نراها تطلق في القرآن الكريم على كلّ جاحد لنعم الله تعالى[١٤٣].

ولفظة (الصبي) أيضاً حيث كانت تطلق على الصغير من الذكور، ثمّ انحط معناها ليدل على الأجير[١٤٤].

ومن انتقال الدلالة كلمة (البلهاء) الّتي كانت تعني المرأة الكريمة العزيزة، وبعد انحطاط دلالتها أصبحت تطلق على الشخص المغفل رجلا كان أو امرأة[١٤٥].

ومن ذلك كلمة (الجارية) كانت تدلّ على الفتاة الصغيرة، ثمّ أصبحت لتدل على الأمة المملوكة[١٤٦].

وكذلك لفظة (الغلام) كانت تدلّ على الصغير من الولد، ثمّ تغيرت دلالتها فأصبحت تأتي بمعنى العبد وإن لم يكن صغيرا[١٤٧].

ومن ذلك أيضا إطلاق لفظة (الفاسق) على العاصي المذنب الخارج عن حدود الله، ولكن في دلالتها الأصلية يقال: فسق الزرع، أي خرج ونبت[١٤٨] ((وَالْعَرَبُ تقُولُ إِذا خَرَجَتِ الرُطبةُ مِنْ قِشْرِها: قَدْ فسَقَت الرُطبةُ مِنْ قِشْرِها))[١٤٩].

ومن ذلك كلمة (داشقه) كانت تطلق على الحنطور، ولكن اليوم تطلق على السيارة المتعبة.

---

(١٣٧) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم –بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م: ٤/ ١٣٢.

(١٣٨) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٣١.

[١٣٩] إصلاح المنطق لابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف ـ القاهرة، ط٤، ١٩٤٩م: ٢٨٧.

[١٤٠] ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٢٤. مادة (قلق)

[١٤١] المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٦.

[١٤٢] ينظر: دروس في علم الدلالة: ٦٥.

[١٤٣] ينظر: دروس في علم الدلالة: ٦٥.

[١٤٤] ينظر: المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٦.

(١٤٥) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٦٢٤.

[١٤٦] ينظر: المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٦.

[١٤٧] ينظر: المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٦.

[١٤٨] ينظر: دروس في علم الدلالة: ٦٦.

[١٤٩] لسان العرب: ١٠/ ٣٠٨. مادة (فسق)

وكذلك كلمة (بوّر ـ رمادي) في عبارة (بوّره زەلام ـ رجل رمادي ، بوّره سوار ـ فارس رمادي) كانت من التعابير المحايدة، ثمّ تطورت دلالتها فأصبحت تطلق على الشخص التافه الّذي ليس لديه مال[١٥٠].

ومن ذلك كلمة (ئۆمەر) كانت اسم علم يطلق على الذكور ولم توجد فيها أية دلالة سلبيّة، ثمّ تغيرت دلالتها فتطلق الآن على الشخص الجبان أو الخائف من زوجته[١٥١].

وكذلك كلمة (بەكرێگيراو ـ العميل) انحطت دلالتها فأصبحت تطلق على هو الفرد الذي يمارس التجسس أو الشخص الّذي يعمل لمصلحة العدو، بينما في أصل وضعها كانت تطلق على العامل أو الشخص الذي يقوم بالعمل ويأخذ عادة أجراً مادياً أو معنوياً على ما يقوم به في المنشأة أو المشروع.

وكذلك لفظة (مچە ـ المصغر من مصطفى) ليست فيها في أية دلالة سلبية، ولكن الآن تطلق على الشخص الّذي يظهر فيه السوك والمظاهر الأنثوية.

ومن ذلك كلمة (سوك) بمعنى الخفيف كانت تتخذ لقياس الوزن فقط، ولكن الآن تطلق على الشخص المهين الحقير أيضًا[١٥٢].

٣-١/٢: تخصيص الدلالة أو تضيقها (Narrowing of Meaning)

وهذا يعني هناك كلمات وُضعت في الأصل لتدلّ على معنى عامّاً أو على الأجناس ثمّ خصّت في الاستعمال وأصبحت تدلّ على معنى خاص أو قصرت دلالتها على نوع معين أو على فرد معين.

ومن ذلك إطلاق (العصابة) على أهل الشرّ[١٥٣]، برغم أنّها كانت تطلق على جماعة من الناس مؤمنين وغيرهم، كما جاء في الحديث حينما ناشد النبيﷺ ربّه في غزوة بدر((اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض))[١٥٤].

وأمثال ذلك كثير من الألفاظ التي استجدت عند مجيء الإسلام، ومن ذلك كلمة (الركعة) كانت تطلق على كل قومة من القيام، ثمّ غيرت دلالتها فأصبحت تدلّ على هيئة مخصوصة في الصلاة[١٥٥].

ومثال ذلك كلمة الصوم حيث كانت تعني الإمساك[١٥٦] ويقال للصّمت صوم؛ لأنه إمساك عن الكلام، وفي قصة مريم ـ عليها السلام ـ شاهد على ذلك: ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾ [مريم:٢٦] ثم تخصصت الكلمة وصارت تعني شعيرة الصوم؛ وهي الإمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات والمباشرة لساعات معلومة في شهر معلوم[١٥٧].

---

[١٥٠] زمانەوانی: ١٢٩. و قاموسی زمانی کوردی: عبدالرحمن محمد امين زەبيحی، بەرگی دووەم، له بلاّوكراوەكانی كۆړی زانياريی كورد، چاپخانەی كۆړی زانياری، بەغدا، ١٩٧٩: ١١٥.

[١٥١] ليّكسيكۆلۆجی: ١٠٠.

[١٥٢] ئيديۆم له زمانی كورديدا: ٣٢٣.

(١٥٣) ينظر: علم الدلالة: سعد عبدالرحيم، نشرته كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، (د.ط)، (د.ت): ٣٥.

[١٥٤] الجمع بين الصحيحين/ ٦٣.

[١٥٥] ينظر: المصباح المنير: ٢٣٧/١. مادة (ركع)

[١٥٦] ينظر: المزهر: ١/ ٢٣٦.

[١٥٧] ينظر: دراسات في علم اللغة الحديث: ٢٠٦.

ويتضـح ذلـك أيضـا في كلمـة الحَـج، إذ كانـت تعـني القَصْـد، ثـم اسـتقر اسـتعمالها في القصـد إلى بيـت الله الحـرام خاصة[١٥٨].

و(بلدة شاغرة)، شغرت الأرض والبلد أي خلت من الناس ولم يبق بها أحد يحميها ويضبطها. وأصبحت اليوم خاصة بالوظائف التي لا يشغلها أحد، فنقول: وظيفة شاغرة.

وكذلك كلمة (مأتم) كانت تطلق على اجتماع النساء مطلقًا في خير وشر، ولكن اليوم خصّصت دلالاتها باجتماع العزاء فقط[١٥٩].

ومن ذلك أيضًا إطلاق (الوادي) على النهر خاصة، مع أنّها في الأصل للبطن المطمئن من الأرض عمومًا[١٦٠].

ومن تخصيص الدلالة كلمة (الجالية): كانت تطلق على أهل الذمة، جاء في لسان العرب: ((وَمِنْهُ يُقَالُ: اسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الجالِيَةِ والجَالَّة، وَهُمْ أهل الذِّمَّةِ، وإنما لُزِمَهُمْ هَذَا الِاسْمُ لأن النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، أَجْلَى بَعْضَ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ وأمر بِإِجلاء مَنْ بَقِي منهُم بجزيرة العرب، فأجلاهم عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فسُمُّوا جالِيَة لِلُزوم الاسمِ لهُم، وإن كانُوا مُقِيمينَ بالبلاد الَّتي أوْطنوها)).[١٦١] وقد تخصصت الدلالة اليوم، فصارت الجالية تعني الجماعة من الناس التي تنتمي لجنسية أو بلد معين، وتقيم في غير بلادها، كما نقول الجالية العراقية، أو الكوردية، وغيرهما

وكذلك كلمة (حرامي) هي منسوبة إلى الحرام في حقيقتها، ثمّ تخصصت دلالتها في القرن السابع الهجري واستعملت بمعنى اللص[١٦٢].

ومن ذلك إطلاق (اللحاف) على الغطاء الّذي يوضع على السرير خاصة، ومعناه في الأصل ((كل ما يلتحف به))[١٦٣].

ومن ذلك أيضا كلمة (شرى) و(باع) كانتا تأتيان بمعنى (قايض) ــ أي بادل سلعة بأخرى ــ والآن غيرت دلالتهما فالأولى تأتي بمعنى قبض الشيء ودفع ثمنه نقدا والثانية تأتي بمعنى دفع الشيء وقبض الثمن نقدا له[١٦٤].

ومثل ذلك عندما تطلق الآن ــ في اللهجة المصرية ــ كلمة (العيش) على الخبز[١٦٥] وعلى الأرز في بعض البلاد العربية[١٦٦].

نحو قولهم بَهِم التي تطلق على اللون الخالص الذي لا يخالطه لون آخر[١٦٧]، فتقول أسود بَهِم وأبيض بَهِم، ولكن مع كثرة الاستعمال أصبحت تطلق على اللون الأسود فقط .

ونقل السيوطي عن ابن دريد أن الحج أصله قصد الشيء ثم خُصَّ بقصد بيت الله الحرام[١٦٨].

ومن ذلك لفظة (السبت) في السابق كانت تفيد معنى الدهر مطلقا، والآن تطلق على يوم معروف في الأسبوع وهو أوّل أيامه[١٦٩].

---

[١٥٨] ينظر: المزهر: ٢٣٦/١.

(١٥٩) ينظر: المصباح المنير: ٣/١. مادة (أتم).

(١٦٠) ينظر: لحن العوام: ٢٤٥.

[١٦١] لسان العرب: ١١/ ١٢٠. مادة (جلل)

(١٦٢) علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ـ القاهرة، ط٧، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م: ٢٤٦.

(١٦٣) لحن العوام: ٢٤٦.

(١٦٤) ينظر: المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٠.

[١٦٥] دلالة الألفاظ: ١١٩.

[١٦٦] علم الدلالة لـ أحمد مختار: ٢٤٦.

[١٦٧] لسان العرب: ١٢/ ٥٩. مادة (بهم)

[١٦٨] ينظر: المزهر: ١/ ٣٣٢.

ومن ذلك كلمة (الحريم) التي كانت تطلق على كل مُحرَّم لا يُمس ولا يجوز الاقتراب منه، كما يقول الأزهري: ((الحَريمُ: الَّذي حَرُمَ مَسُّهُ فلَا يُدْنى مِنْهُ))[١٧٠]، فتخصّصت وأصبحت لا تطلق إلا على النساء[١٧١].

ومن باب التخصيص (الصلاة) التي كانت في الجاهليّة تعني الدعاء مطلقاً، وممّا يؤكد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] أي ((دعاؤك تثبيت لهم وطمأنينة))[١٧٢]، وبمجيء الإسلام خصصت لتعني الأقوال والأفعال التي يقوم بها المسلم في أوقات حددها الإسلام، وأصبحت لا تعني إلا على صلاة المسلم[١٧٣].

من ذلك كلمة (پالاوته ـ مصفًى) كانت تطلق على كلّ مادة بعد تصفيتها، ولكن بعد تغير دلالتها وتخصيصها أصبحت تطلق على المواد الكيميائية الّتي تمّت تصفيتها[١٧٤].

ومن ذلك بعض الألفاظ الدخيلة مثل (المسج ــ والرسالة) كانتا تطلقان ــ في لغتهما الأصلية ــ على كل أنواع الرسائل، ولكن في اللغة الكوردية خصصت دلالتهما فأصبحت تطلق على الرسائل القصيرة فقط الّتي ترسل عن طريق الهاتف النقال.

ومن ذلك أيضا كلمة (چرا) كانت تطلق على جميع الآلات الّتي تستخدم لإضاءة البيت والمحلات، ثمّ خصصت دلالتها الآن على القنديل فقط[١٧٥].

ومن ذلك أيضا كلمة (شين) الّتي تدل على اللون الأزرق، أمّا في الماضي كانت تدلّ على الألوان الغامقة وتدل أيضا على اللطم وضرب الصدر والبكاء على الميت وأثناء المأتم[١٧٦].

٢/١-٤: تعميم الدلالة أو توسيعها (Widening of Meaning)

يقع توسيع المعنى (widening) أو امتداده (extension) عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام. بعبارة أخرى هو تغير دلالة الكلمة التي كانت تطلق على فرد، أو نوع معين، أو حالة خاصة، أصبحت الآن فتطلق على أفراد كثيرين، أو على الجنس كله، أو على حالات عامة وذلك بعد انتقال دلالتها من معناها الخاص المقتصر عليه إلى معنى أعمّ وأشمل، وهكذا تخرج دلالة الكلمة من معنى ضيّق إلى معنى أوسع، وهي ما تدخل أحيانا في إطار المشترك اللفظي.

نحو كلمة منيحة التي كانت تعني في أصل الوضع أن يعطي الرجل ناقة أو شاة لينتفع بها، ثم توسّع مدلولها فصارت تطلق على كل عطيّة أياً كان نوعها[١٧٧]، ومنا نقول حصل فلان على منحة دراسيّة أو غير ذلك.

ومن ذلك كلمة (رجُل) حيث كانت تدلّ على المحارب الّذي يسير على رجليه من غير الفرسان، ولكن بعد تطور دلالاتها تدل الآن على الذكر البالغ[١٧٨].

---

(١٦٩) ينظر: المصدر والصفحة نفسهما.

[١٧٠] لسان العرب: ١٢/ ١٢٠. مادة (حرم)

[١٧١] دلالة الألفاظ: ١١٩.

[١٧٢] الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢٣٥.

[١٧٣] ينظر: دراسات في علم اللغة الحديث: ٢٠٦.

[١٧٤] بەركولّیکی زانستە زاراوەسازیی کوردی: ١٥.

[١٧٥] زانستی هیّما ـ واتا و لیّکدانەوە: ٨٣.

[١٧٦] واتاسازی وشە و رستە: عەبدولواحید موشیر دزەیی، چاپی یەکەم، چاپخانەی رۆژهەلّات ـ هەولیّر، ٢٠١٠ز: ١٨٢.

[١٧٧] ينظر: المزهر: ١/ ٣٣٣.

وفي التوسع اللغوي كلمة (الحلم) حيث كانت معناها في السابق الاحتلام وهو رؤيا الجماع في المنام، وهو دلالة على الإدراك والبلوغ*، ثمّ أصبحت تطلق على الرؤيا عامة[١٧٩].

كما في كلمة (الخمر)؛ إذ كانت تعني (ما أسكر من عصير العنب)، ثم عممت الدلالة فصارتْ تعني كل مسكر من الشراب.

ومن ذلك أيضا لفظة (الرَّافِضَةُ): ((فرقة من شيعة الكوفة سموا بذلك لأنهم (رَفَضُوا) أي تركوا زيد بن علي عليه السلام حين نهاهم عن الطعن في الصحابة فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه ثم استعمل هذا اللقب في كلّ من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة))[١٨٠].

ومن ذلك (السمسار): الذي يبيع البرّ للناس، وهو أن يتوكل الرجل من الحاضرة للبادية فيبيع لهم ما يجلبونه، وأصبحت الكلمة اليوم تدل على الشخص الذي يعمل وسيطاً بين البائع والمشتري، وكذلك كل من يوفر للآخرين ما يريدون شراءه أو استئجاره من عقار أو سلع أو سيارات، وغير ذلك.

ومن توسيع الدلالة أيضا إطلاق (الاستحمام) للاغتسال بالماء مطلقاحارا أو باردا، وهو للاغتسال بالماء الحميم في الأصل حين يقال: ((ابتردت بالماء أي صببت علي ماء باردًا واقترت به وقد استحممت به إذا صببت عليك ماء حارًا))[١٨١].

ومن ذلك كلمة (الراوي) حيث كانت تطلق على البعير الذي يستسقى عليه، ثمّ أطلقت على كل دابة تستخدم في الاستسقاء[١٨٢]، ثمّ توسّع معناها حين تطلق على راوي الحديث وراوي اللغة[١٨٣].

والسفير هو ((الرَّسول والمُصلِح بين القَوم، والجَمعُ سُفراءُ؛ وقَدْ سَفَرَ بَينَهُم يَسفِر سَفرًا وسِفارة وسَفارة: أَصلح. وَفِي حدِيثِ عَليّ أَنه قَالَ لِعُثمانَ: إِن الناسَ قدِ استَسفَرُوني بَينكَ وَبَينَهُمْ أي جعَلُوني سَفِيرًا، وَهُوَ الرَّسولُ المُصلِحُ بَينَ القَومِ))[١٨٤]. وصارت الكلمة اليوم تعني: الممثل السياسي لدولة في عاصمة دولة أخرى، جمع: سفراء.

ومن ذلك لفظة (أيّم ـ تجمع على الأيامى ـ) كانت تطلق على المرأة التي لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبا ثمّ توسع معناها فتطلق على المرأة التي لا زوج لها والرجل الذي لا زوجة له[١٨٥].

ومن ذلك كلمة (الظعينة) كانت تطلق على المرأة أو الزوجة ما دامت في الهودج، ثمّ انتقلت دلالتها لتطلق على الهودج شريطة أن تكون فيه المرأة المسافرة، ثمّ انتقل دلالتها مرّة أخرى لتطلق على البعير شريطة أن تكون عليه المرأة المسافرة، وهكذا حدثت نقلتين دلالتين للفظة الظعينة[١٨٦].

---

[١٧٨] ينظر: المُعجم وعلم الدّلالة: ٨١.

* هي ظاهرة تحدث لجميع البشر وتعني خروج المني من الذكور أو افرازات من الأناث أثناء النوم، وتحدث غالبا في مرحلة المراهقة وبداية الشباب ولكنه قد يحدث في أي وقت من العمر بعد البلوغ .

[١٧٩] ينظر: المُعجم وعلم الدّلالة: ٨١.

[١٨٠] المصباح المنير: ٢٣٢/١. مادة (رفض).

(١٨١) إصلاح المنطق: ٣٧٨.

[١٨٢] ينظر: المصباح المنير: ٢٤٦/١. مادة (روى).

[١٨٣] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: ٧٧.

[١٨٤] لسان العرب: ٤/ ٣٧٠. مادة (سفر)

(١٨٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٢٣٩.

[١٨٦] ينظر: دروس في علم الدلالة: ٦٨، ٦٩.

ومن ذلك (الإضراب) يقال: أضربت عن الشيء: أي كففت وأعرضت، والمضرب: ((المقيم في البيت، وأضرب الرجل في البيت: أقام))[١٨٧]، وأصبحت اليوم تحمل دلالة أوسع؛ إذ تعني توقف العمال عن المضي في العمل المتفق عليه، أو انقطاع الموظفين عن العمل والبقاء في الشارع للمطالبة بأمر من الأمور الحياتية، ويأتي على رأسها عدم الخدمة أو قلتها وطلب زيادة الأجور.

ومن ذلك كلمة (البأس) التي كانت خاصة بالحرب فقط، وهكذا استعملت في القرآن الكريم: ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ [البقرة:١٧٧] ثمّ عممت هذه الكلمة فأصبحت تطلق على كل شدة من حرب وغيرها، فيقال: لا بأس عليك، أي لا خوف عليك[١٨٨].

ومثال ذلك إطلاق كلمة (الوردة) على كل زهر[١٨٩].

ومن ذلك أيضًا كلمة (الزيت) وهي دهن الزيتون فقط[١٩٠]، ثمّ عمّمت دلالتها وأصبحت تطلق على أي عصارة أو دهن من الزيتون وعباد الشمس والذرة والفول السوداني[١٩١].

ومن ذلك عبارة (تعال) كانت بمعنى (اصعد)[١٩٢] ولكن بعد تغير معناها أصبحت تدلّ على عبارة (ائت).

ومن ذلك ما ذكره السيوطي نقلاً عن الأصمعي أن ((أصل الورد إتيان الماء فصار إتيان كل شيء وِرْداً))[١٩٣]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾ [يوسف: ١٩].

ومن انتقال الدلالة كلمة (الظهر) التي كانت تدل على وقت زوال الشمس، ثمّ انتقلت دلالتها فأصبحت تطلق على معنى صلاة الظهر؛ وذلك نتيجة العلاقة الزمانية الواضحة بين المعنيين[١٩٤].

النجعة: قال ابن دريد في الجمهرة ((النجعة أصلها طلب الغيث ثم كثر فصار كل طلب انتجاعاً))[١٩٥].

ومن ذلك أيضا إطلاق بعض الصفات التي كانت خاصة. وكانت علما على بعض الأشخاص على أشخاص اتصفوا بصفاته مثل (عنترة) عند إطلاقها على كل شجاع.

ومن ذلك تحويل بعض الأعلام إلى صفات مثل كلمة (قيصر) اسم علَم لأحد أباطرة الرومان (يوليوس قيصر) وقد اشتق هذا الاسم من فعل لاتيني معناه يقطع أو يشق. لأن ذلك الإمبراطور قد ولد بعملية شق البطن فأطلق عليه هذا الاسم، وقد عممت الدلالة وصار الاسم يطلق على عملية الولادة التي تجرى بشق البطن، فيقال: (عملية قيصرية). وكما قد يطلق ويراد منه العظيم الطاغية، وكذلك يطلق نيرون على كل مجنون وطاغية، كما يطلق حاتم على كل كريم وعرقوب على كل من يخلف الوعد[١٩٦]، و فرعون على كل طاغية متكبر[١٩٧].

---

[١٨٧] لسان العرب: ١/ ٥٤٧. مادة (ضرب)

(١٨٨) ينظر: دروس في علم الدلالة: ٦٣.

[١٨٩] اللغة: ٢٥٨.

(١٩٠) لسان العرب: ٢/ ٣٥. مادة (زيت)

[١٩١] دروس في علم الدلالة: ٦٤.

[١٩٢] ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٩٠. مادة (علو)

[١٩٣] ينظر: المزهر: ١/ ٣٣٣.

[١٩٤] ينظر: دروس في علم الدلالة: ٧٠.

[١٩٥] المزهر: ١/ ٣٣٣.

[١٩٦] دلالة الألفاظ: ١٢٠.

[١٩٧] ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: ٧٨.

ومن أمثلة ذلك في الكوردية لفظة (نووسينگه) كانت تطلق على المكان الّذي يُكتب فيه، ولكن تطوّرت دلالتها وتوسع معناها فتطلق الآن على المكاتب الّتي تستخدم لأمور مختلفة ومن ذلك المكاتب الموجودة في الدوائر الحكومية، ومكاتب عقارية لبيع وشراء الأراضي والمنازل والدكاكين، وكذلك المكاتب الهندسية...الخ[١٩٨].

ومن ذلك كلمة (نان) معناها الأصلي هو الخبز، ولكن بعد توسيع دلالتها أصبحت تطلق على مصدر المعيشة أيضًا كما يقال: فلان يشتغل للحصول على الخبز.

ومن ذلك كلمة (مالّوێرانى) كانت تطلق على من يهدم بييته، ولكن بعدما توسعت دلالتها فأصبحت تطلق على كل إصابة مفزعة ومؤلمة[١٩٩].

وكذلك لفظة (چەپ) كانت بمعنى جهة اليسار فقط[٢٠٠]، ولكنّ اليوم تطلق على الشيوعيين أو المحاربين للدين.

ومن ذلك كلمة (چاك) وهي عكس السيء في أصل وضعها، ولكن توسعت دلالتها فتطلق على ضريح الرجل الصالح، كما يقال (دەچمه سەر چاك) أي أزور ضريح رجل صالح.

ومن ذلك كلمة (گرێ) كانت تسخدم لربط الحبال وما شابهه فقط، ولكن الآن استعيرت لتعابير كثيرة منها (العقدة النفسية أو الإقتصادية أو السياسية)[٢٠١].

ومن توسيع الدلالة إطلاق كلمة (علوج) على كل سيارة وشريحة نقال غير مسجلة، وهي كانت ـ جمع العِلج ـ تطلق على الرجل الشديد الغليظ أو الكافر من العجم[٢٠٢].

٢/١-٥: انتقال الدلالة (Transference of Meaning)

أحيانا ينتقل اللفظ من مجال دلالته السابقة إلى دلالة جديدة وذلك لوجود علاقة واضحة مشابهة أو غير مشابهة بين دلالتي معناه الأصلي والمعنى الجديد الطارئ، ولكي نستطيع تفسير هذا الانتقال لابد من توفّر القرائن المساعدة. –وقد فصّلنا القول في هذه القرائن في المبحث الأول ضمن الأسباب العقلية ــ ويقول فندريس في تحديد المراد بنقل المعنى يكون: ((انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص "كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من السبب إلى المسبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه إلخ، أو العكس"... وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية" Metaphore" الاستعارة " "Synecdoqueإطلاق البعض على الكل" أو "Metonymie المجاز المرسل بوجه عام" أو" Catachreseالمجاز المرسل بعلاقة الشبه أو غيره عند عدم وجود اسم للشيء المنقول إليه...إلخ))[٢٠٣].

ومن ذلك كلمة (رِجل) وهي عضو من أعضاء البدن، ثمّ استعيرت اللفظة لدلالات أخرى، فيقال: رِجل القوس: أي طرفها الأسفل أو الأطول والأغلظ، ورجلا السهم: أي حرفاه، ورِجل البحر: أي خليجه[٢٠٤].

---

[١٩٨] زاراوەسازى كوردى: كامل حەسەن بەسير، زانكۆى سلێمانى، سلێمانى: ٦٠.

[١٩٩] زمانەوانى بەرگەكانى (يەكەم و دووەم و سێيەم) سەلام ناوخۆش و نەريمان خۆشناو، چاپى يەكەم، چاپخانەى مناره، هەولێر، ٢٠٠٩ز: ٤٣٧.

[٢٠٠] هەنبانه بۆرينه: ٢١٣.

[٢٠١] ڕۆڵى ميتافۆر له دەوڵەمەندكردنى زماندا: ڕۆژان نورى عەبدوڵڵا، نامەى دكتۆرا، زانكۆى كۆيه ـ فاكەڵتيى پەروەردە، ٢٠١٤: ٧.

(٢٠٢) ينظر: لسان العرب: ٣٢٦/٢.

[٢٠٣] اللغة: ٢٥٦.

[٢٠٤] ينظر: المعجم وعلم الدلالة: ٨١.

ومن ذلك (العنق) وهو وصلة بين الرأس والجسد، ثمّ استعير معناه لتدلّ في كل شيء أوله، فيقال: عنق الصيف والشتاء: أي أولهما، وعنق الجبال ما أشرف منه[٢٠٥].

ومن انتقال الدلالة كلمة (الفشل) حيث أصل معناها ((الفزع والجبن والضعف))[٢٠٦]، وهكذا استعملت في القرآن الكريم:﴿ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦] قال الطبري في تفسير الآية: إنّ معناها ((فتضعُفوا وتجبُنوا))[٢٠٧] ولكن الآن تطلق الكلمة بمعنى الإخفاق والانكسار، فيقولون: فشل فلان في الدراسة، فشل الرياضي في تحقيق رقم جديد[٢٠٨].

وهكذا كلمة البيت التي كانت تعني المسكن ثمّ أطلق على (بَيْتَ الشَّعْرِ) وسمي بذلك ((على الاستعارة بضم الأجزاء بعضها إلى بعض على نوع خاص كما تضمّ أجزاء البيت في عمارته على نوع خاص))[٢٠٩].

وإطلاق (الوغى) على الحرب[٢١٠]، وهو في الأصل يدلّ على اختلاط الأصوات في الحرب[٢١١].

ومن ذلك أيضًا كلمة (العقيقة) فكانت تقال ((لِلشَّعْرِ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رأس الْمَوْلُودِ فِي بَطْنِ أُمه)) [٢١٢]ثمّ صار ما يُذبح عند حلق ذلك الشعر عقيقة.

ومن ذلك أيضًا (الأنف) وهو المنخر ـ العضو المعروف ـ، ثمّ استعيرت دلالتها فيقال: أنف البرد والقصد منها أوّله وأشدّه، والقصد من أنف المطر أوّل ما أنبت، وكذلك أنف الجبل: الجزء المتقدّم منه[٢١٣].

ومن ذلك أيضًا (الشوكة) وهي واحدة الشوك ثمّ استعير معناها ليطلق على ((أداة ذات أصابع دقيقة مذببة كالشوكة يتناول بها بعض الطعام))[٢١٤].

ومن ذلك أيضا تسمية المطر (لباسا) في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا ﴾ [الأعراف: ٢٦] لأنّ المطر هو سبب ما ينبت من كتان وقطن وينبت به الكلأ و((هو سبب نبات الصوف والوبر والشعر على ظهور البهائم وهذا المعنى يسمى التدريج لأنه تعالى سمى الشيء باسم ما أندرج عنه))[٢١٥].

ومثال ذلك أيضا كلمة (الذقن) حين تستعمل بمعنى اللحية[٢١٦]، وهو في الأصل آخر جزء من الوجه، وهو الذي ينبت عليه شعر اللحية ومجتمع عظام اللحيين من الفك[٢١٧].

---

[٢٠٥] ينظر: المصدر والصفحة نفسهما.

[٢٠٦] لسان العرب: ١١/ ٥٢٠. مادة (فشل)

(٢٠٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٥٣١٠)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبدالسند حسن يمامة، دار هجر ــ الجيزة، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م: ٢١٤/١١.

(٢٠٨) ينظر: التطور الدّلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث: ٧٠.

[٢٠٩] المصباح المنير: ٦٨/١. مادة (بات).

[٢١٠] التطور اللغوي: ١٩٨.

[٢١١] ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٣٩٧. مادة (وغى)

[٢١٢] ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٢٥٧. مادة (عقق)

[٢١٣] ينظر: المعجم وعلم الدّلالة: ٨١.

(٢١٤) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت): ٥٠١/١. مادة (شوك).

(٢١٥) مشكل إعراب القرآن: ٢٨٦/١.

[٢١٦] دلالة الألفاظ: ١٣٧.

[٢١٧] ينظر: لسان العرب: ١٣/ ١٧٢. مادة (ذقن)

ومن ذلك كلمة (العين) وهي الجزء المعروف من أعضاء البدن، واستعير هـذه الكلمـة لتـدلّ علـى (السـيد) و(الـذهب) وذلك لوجود المشابهة المعنوية بينهما وهي النفاسة والأفضلية[٢١٨].

ومن ذلك ((الدَّفْنُ : للميت، ثم قيل دفن سرَّه إذا كتمَه))[٢١٩].

ومن ذلك تسمية العرب السحاب سماء. والمطر سماء[٢٢٠].

ومن ذلك كلمة (دافئ) وهي صفة معبّرة لدرجة الحرارة الّتي تدرك بحاسة اللمس، ثمّ استعيرت اللفظة للتعبير عن اللون يقال (لون دافئ) وهو يدرك بالنظر[٢٢١].

ومن ذلك أيضا كلمة (صارخ) وهي في أصلها وصف للصوت وتدرك بحاسة السمع، ثمّ استعير لوصف قوة اللـون حـين يقال أحمر صارخ وهي تدرك بالنظر[٢٢٢].

ويبدو ذلك أيضا في إطلاق كلمة (الصدر) على ثديي المرأة تأدبًا[٢٢٣].

ومن ذلك لفظة (الشنب) حين تطلق على الشارب[٢٢٤]، وهي في الأصل. ((ماءٌ ورِقَّةٌ يَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ؛ وقِيلَ: رِقَّةٌ وبَرْدٌ وعُذُوبةٌ فِي الأسنان))[٢٢٥].

وكذلك كلمة (بريد) حينما تطلق الآن على الرسائل[٢٢٦]، وهي في الأصل دابـة تحمـل الرسـائل[٢٢٧]. ومـن ذلـك أيضًـا كلمة (القطف) وهي من قطع: أي قطع، ثمّ استعيرت للدلالة على الثمر كما جاء في قولـه تعـالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٢ - ٢٣] وذلك باعتبار ما سيحدث مستقبلا[٢٢٨].

ومن ذلك أيضًا تسمية الشيء باسم صاحبه كإطلاق كلمـة (سـندوتش) علـى الشـطيرة المعروفـة[٢٢٩]. وذلـك قـولهم التيمم لمح الوجه من الصعيد، وإنما التيمم الطلب والقصد.

وكذلك في الكوردية انتقال دلالة كلمة (سيخور) حيث كانت تطلق على نوع من الحيوانات، ولكن بعد انتقال دلالتها تغير معناها فتطلق الآن على الشخص الذي يعمل في الخفاء أو تحت شعار كاذب ليحصل على معلومات معينـة أو مـا يسمّى اليوم بـ(الجاسوس)، وذلك لوجود علاقة الاختفاء بين الملولين.

وكـذلك كلمـة (وشـك) في أصـل وضـعها كانـت تـدل علـى النشـف وهـو عكـس الطـري والرطـب، ثـمّ توسـعت دلالتهـا فأصبحت تطلق على رجل منعزل الّذي لا يختلط بالآخرين، كما يقال (مرؤظيَكى وشكة) أي هو شخص منعزل[٢٣٠].

---

[٢١٨] ينظر: المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٢.

[٢١٩] المزهر: ١/ ٣٣٤.

[٢٢٠] دلالة الألفاظ: ١٢٧.

[٢٢١] دور الكلمة في اللغة: ١٨٥.

[٢٢٢] ينظر: المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٢.

[٢٢٣] التطور اللغوي: ١٩٩.

[٢٢٤] ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٧. وعلم الدلالة لـ أحمد مختار: ٢٤٨.

[٢٢٥] لسان العرب: ١/ ٥٠٦. مادة (شنب)

[٢٢٦] المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٣.

[٢٢٧] ينظر: لسان العرب: ٣/ ٨٨. مادة (برد)

[٢٢٨] المُعْجَم وعلم الدّلالة: ٨٤.

[٢٢٩] علم الدلالة لـ أحمد مختار: ٢٤٥.

(٢٣٠) فەرهەنگی زمان و زاراوەسازی کوردی: ڕۆژان نوری عبدالله، چاپی یەکەم، خانەی چاپ و بلاوکردنەوەی چوارچرا ـ سلێمانی، (٢٠٠٧): ١٨٥.

ومن ذلك كلمة (نوكه) كانت تطلق المكالمة الفائتة فقط، ولكن بعد تطور دلالتها فأصبحت تطلق أيضا على الإصابة بالجلطة ـ القلبية أو الدماغية ـ الصغرى. والعلاقة بينهما سرعة وقت الوصول.

ومن ذلك أيضا كلمة (دەفتەر ـ الدفتر) فمعناها الأصلى الـدفتر أو الكشكول الـذي يكتـب فيـه، ثـمّ توسعت دلالتها فتطلق الآن ـ مع دلالتها القديمة ـ على (١٠٠٠٠$) عشرة آلاف دولار أمريكى[٢٣١]. وذلك لوجـود علاقـة عدديـة بـين المدلولين.

وكذلك لفظة (گـەلّا) معناها الأصلي هـو ورقـة الشجرة، ولكـن الآن تسـتعار للتعـبير عـن (١٠٠$) مئـة دولار أيضـا. والعلاقة بينهما علاقة لونية.

ومن ذلك إطلاق كلمة (شاخ ـ الجبل) على قرن الحيوان، وذلك لوجود علاقة لونية وشـكلية بـين الإثـنين. وكـذلك لفظة (پاشكۆ ـ الملحق) كانت تدل على ما يُلحقه الراكب وراءه، ثـمّ اسـتعيرت اللفظـة فأصبحت تطلـق علـى ملحـق الكتاب، وملحق الدوائر...الخ[٢٣٢]. ومن ذلك أيضا كلمة (سەرچاوه ـ المصـدر) كانـت في أصـل وضـعها تـدلّ علـى عـين الماء، واليوم استعيرت لكلّ شيء يؤخذ منه[٢٣٣].

(٢٣١) لێکسیکۆلۆجی: ٩٣.

(٢٣٢) بنەماو پێکهاتەی زاراوه له زمانی کوردیدا: ٢٤٥-٢٤٦.

[٢٣٣] المصدر نفسه: ٢٥١.

الاستنتاجات

ولقد تبين لنا أثناء هذه الدراسة الموجزة على تطور دلالة الألفاظ، بعض الحقائق، نوجزها في النقاط الآتية:

- وجود تغير معنى الكلمات وتطور دلالتها في أي لغة لا يعدّ نقصا لها، بل هي إشارة واضحة على حيويتها بين اللغات، وأنّه يحدث عادة من تلقاء نفسه بطريق آلي، أي لا دخل فيه للتواضع وإرادة المتكلمين، فلذلك لايستطيع الناطق أن يعوق أمام تزايدها؛ لأنّه يحتاج إليه لمواكبة تطور حياته اليومية.
- هناك تشابه قوي بين لغتي العربية والكوردية في أسباب التطور الدلالي ومظاهره، وقد تجلّى ذلك واضحا من خلال ما عرضناه من الأمثلة الكافية؛ والسبب في ذلك يرجع إلى هذه العلاقة اللغوية الوطيدة بينهما.
- الدراسات الّتي أجريت في اللغة الكوردية عن هذا الجانب اللغوي ــ على الرغم من قلّتها ــ إلاّ وهي أكثر الأمثلة الّتي وردت فيها مترجمة إمّا من العربية وإما من الإنجليزية، فلذلك تحسب هذه الدراسة الموجزة لبنة أساسية للدراسات القادمة الّتي تدرس هذا الجانب.
- هناك ـ عادة ـ أكثر من سبب واحد ليتمّ هذا التطور الدّلالي، والذّي يجمع غالبا مع الأسباب الأخرى هو السبب التأريخي سواء كان داخليا(Internal History) أو خارجيا (External History)؛ لأنّ كلّ تغير من التغيرات الّتي تحدث في المعنى يحتاج إلى زمن حتى يثبت لدى الناطقين وينتشر داخل المجتمع البشري.
- أنّ الدلالة الجديدة للفظ ترتبط غالبا عن طريق إحدى العلاقات المعروفة بدلالتها القديمة.
- لاحظنا أنّ إسقاط الحرف أدّى إلى تطور دلالة اللفظ في اللغة الكوردية، في حين أنّنا لم نعثر على مثال في اللغة العربية.
- تعدّ ـ في الغالب ـ الاستعمالات الخاطئة لدى الناطقين السبب الأول للتطور الصوتي في الألفاظ.
- التأثر باللغات الأخرى، أو أخذ بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى، أو محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي في العربية أو الكوردية في لغة أخرى والّتي تسمّى بـ(الاقتراض اللغوي) قد تؤدّي إلى تطوّر دلالة الألفاظ.

قائمة المصادر والمراجع

✍ القرآن الكريم

المصادر العربية:

١. إصلاح المنطق لابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف ـ القاهرة، ط٤، ١٩٤٩م.

٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (ت ١٢٠٥ه)، تحقيق: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٣م.

٣. الترادف في اللغة: حاكم مالك لعيبي، دار الحرية ـ بغداد، (د.ط)، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م: ١٥.

٤. التطور الدّلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث: حسين حامد الصالح/ مجلة الدراسات الإجتماعية ــ جامعة العلوم والتكنولوجيا/ صنعاء، العدد١٥، يناير ـ يونيو ٢٠٠٣م.

٥. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي ــ القاهرة، (د.ط)، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م.

٦. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٥٣٧٠)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١، ٢٠٠١م

٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٥٣١٠)، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبدالسند حسن يمامة، دار هجر ـ الجيزة، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٨. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب ــ الرياض، (د.ط)، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م.

٩. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم ــ بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٠. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب ـ بيروت.

١١. دراسات في علم اللغة الحديث: صادق يوسف الدباس، دار أسامة ـ عمان، ط١، ٢٠١٢م.

١٢. دروس في علم الدلالة: إبراهيم الطاهر الشريف، نشرته جامعة السابع من أبريل ـ ليبيا، ط١، ٢٠١٠م.

١٣. دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو ـ القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

١٤. دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب ـ القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٩م.

١٥. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٥٣٩٥)، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٦. علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ـ القاهرة، ط٧، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٧. علم الدلالة: سعد عبدالرحيم، نشرته كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

١٨. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر، دار الأمل ـ إربد، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.

١٩. علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
٢٠. علم اللغة: على عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر ـ القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
٢١. علم اللغة بين القديم والحديث: عبدالغفار حامد هلال، مطبعة الجلاوي ـ القاهرة، ط٣، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
٢٢. علم اللغة مقدمة للقارئ العربية: محمود السعران، دار الفكر العربي ـ القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
٢٣. فصول في دلالة الألفاظ: زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية، (د.ط)، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
٢٤. فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المارك، دار الفكر ـ دمشق، (د.ط)، (د.ت).
٢٥. لحن العوام: أبوبكر محمد بن حسن بن مذحِج الزبيدي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط٣، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
٢٦. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٧. اللغة: جوزيف فندريس Joseph Vendryes (ت ١٣٨٠هـ)، ترجمة: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو ـ القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٠م.
٢٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٢٩. مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٣٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية ـ بيروت.
٣١. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).
٣٢. المُعْجَم وعلم الدّلالة: سالم سليمان الخمّاش، نشرته كلية الاداب والعلوم الإنسانية/جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، (د.ط)، ١٤٢٨ه.

المصادر الكوردية:

١. ئيديۆم لە زمانى كورديدا: جەلال مەحمود عەلى، دەزگاى ڕۆشنبيرى و بلاوكردنەوەى كوردى، مطبعة حسام، بەغدا ١٩٨٢ز.
٢. با چيدى زمانەكەمان نەشێوێ!: مستەفا سەيد مينە، گۆڤارى پێشكەوتن، ژمارە (١٤٨)ى بەهار، چاپخانەى منارە، هەولێر ٢٠٠٧ز.
٣. بەركولێكى زانستە زاراوەسازيى كوردى: جەمال عەبدول، چاپى يەكەم چاپخانەى قەشەنگ، سلێمانى، ٢٠٠١ز.
٤. بەرهەمە زمانەوانييەكانم: ئەورەحمانى حاجى مارف، چاپى يەكەم، سلێمانى، ٢٠٠٠ز.
٥. بنەماو پێكهاتەى زاراوە لە زمانى كورديدا: شەهاب شێخ تەيب تاهير، بەڕێوەبەرايەتى چاپ و

بلاوکردنەوەی سلێمانی، چاپخانەی سلێمانی ـ سلێمانی، ٢٠٠٢ز.

٦. پراگماتیك و ڕەوانبێژی: عبدالواحید مشیر دزەیی، چاپی یەکەم، ناوەندی ئاوێر ـ هەولێر، ٢٠١٥ز.

٧. پەرەسەندنی مێژوویی واتای وشە و دەوری لە دەوڵەمەندکردنی زماندا ـ لێکیسکۆلۆجیا: نەسرین فەخری گۆڤاری ڕۆشنبیری، ژمارە (١٠٧) دەزگای ڕۆشنبیری و بلاوکردنەوەی کوردی، بەغدا، ١٩٨٥ز.

٨. چەند بابەتێکی زمانەوانی نوێ: محەمەد ڕەزا باتنی، وەرگێڕانی: هێرش کەریم، چاپی یەکەم، چاپخانەی گەنج، سلێمانی، ٢٠١١ز.

٩. دیسان ئیدیەم ــ پێداچوونەوەی لەبەر ڕۆشنایی زمانەوانیدا: محەمەد مەعروف فەتتاح، گۆڤاری کۆڕی زانیاریی عێراق ـ دەستەی کورد، بەرگی پازدە، چاپخانەی کۆڕی زانیاری ـ بەغدا، ١٩٨٦ز.

١٠. ڕۆڵی میتافۆر لە دەوڵەمەندکردنی زماندا، نامەی دکتۆرا: ڕۆژان نوری عەبدوڵڵا، زانکۆی کۆیە ــ فاکەڵتیی پەروەردە، ٢٠١٤ز.

١١. زاراوەسازی کوردی: کامل حەسەن بەسیر، زانکۆی سلێمانی ـ سلێمانی.

١٢. زانستی هێما هێما ـ واتا و لێکدانەوە: محەمەدی مەحویی، بەرگی دووەم، چاپخانەی پەیوەندی سلێمانی، ٢٠٠٩ز.

١٣. زمانەوانی (بەرگەکانی یەکەم و دووەم و سێیەم): سەلام ناوخۆش و نەریمان خۆشناو، چاپی یەکەم، چاپخانەی مناره، هەولێر، ٢٠٠٩ز.

١٤. زمانەوانی: محمد معروف فتاح، چاپی سێیەم، لە بلاوکراوەکانی ئەکادیمیای کوردی، چاپخانەی حاجی هاشم ـ هەولێر، ٢٠١١ز.

١٥. شیکردنەوەی هەندێك وشە و زاراوەی نوێ لە زمانی ئێستای کوردیدا: هیوا ئەحمەد عەصاف، گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی، ژمارە (٢٤)، چاپخانەی حاجی هاشم، هەولێر، ٢٠١٣ز.

١٦. فەرهەنگی دیوانی شاعیران (نالی ـ سالم ــ کوردی): محەمەد نوری عارف، بلاوکراوەی کۆڕی زانیاریی کوردستان، چاپخانەی دەزگای ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧ز.

١٧. فەرهەنگی ڕێزمانی کوردی: کەمال میراودەلی، چاپی یەکەم، لە بلاوکراوەکانی مەڵبەندی کوردۆلۆجی، سلێمانی، ٢٠٠٧ز.

١٨. فەرهەنگی زمان و زاراوەسازی کوردی: ڕۆژان نوری عبدالله، چاپی یەکەم، خانەی چاپ و بلاوکردنەوەی چوارچرا ـ سلێمانی، ٢٠٠٧ز.

١٩. قاموسی زمانی کوردی: عبدالرحمن محمد ئەمین زەبیحی، لە بلاوکراوەکانی کۆڕی زانیاریی کورد، چاپخانەی کۆڕی زانیاری ـ بەغداد، ١٩٧٩ز.

٢٠. گۆڕانی واتای وشە لە زمانی کوردیدا: عبدالله عزیز محمد بابان، نامەی ماستەر، زانکۆی سەڵاحەددین ــ کۆلێژی ئاداب، هەولێر، ١٩٩٠ز.

٢١. لێکسیکۆلۆجی: عەبدولواحید موشیر دزەیی، چاپی یەکەم، چاپخانەی ماردین، هەولێر، ٢٠١١ز.

٢٢. هەنبانەبۆرینە/ فرهنگ کوردی ـ فارسی: هەژار موکریانی، یك جلدی، چاپ اول، سروش ــ تهران، ١٣٦٩ای هەتاوی.

٢٣. واتاسازی وشه و رستە: عەبدولواحید موشیر دزەیی، چاپی یەکەم، چاپخانەی رۆژهەڵات هەولێر، ٢٠١٠ز.
٢٤. وشه خواستن له زمانی کوردیدا (لێکۆڵینەوەیەکی ئیتمۆلۆجییە): ساکار ئەنوەر حەمید، نامەی ماستەر، زانکۆی سەڵاحەددین ـ کۆلیژی زمان، هەولێر، ٢٠٠٩.

پوختەی توێژینەوەکە

ئەم توێژینەوەیە بە ناونیشانی (**هۆکار و شێوازەکانی گۆڕانی واتای وشە ـ توێژینەوەیەکی بەرانبەریی نێوان زمانی عەرەبی و کوردی**)یە، مەبەست و ئامانج لێی ناساندن و بەرانبەرکردنی گواستنەوە و گۆڕانی واتای وشەیە لە هەردووك زماندا، کە هەریەکەیان سەر بە خێزانێکی جودان، بە نموونە و ڕوونکردنەوەی پێویست بۆ هەموو جۆر و ئەو هۆکارە جیاوازانەی کار لە واتای وشەکانیان لە کات و سەردەمە جیاوازەکاندا دەکەن، بە شێوەی تیۆری و پراکتیکی، چونکە گۆڕانی واتای وشە ئەو بابەتە گرنگەیە کە لە توێژینەوە واتاییەکاندا ناتواندرێت فەرامۆش بکرێت، لە لایەکی دیکەشەوە توێژینەوەی بەرانبەری سەرباری سوود و بایەخە زانستییەکەی، گرنگی و بەهای نیشتمانی هەیە، کە بە هۆیەوە توانست و پێگەی زمانەکەمان (زمانی کوردی) لە نێو زمانە زیندووەکانی دونیادا دەردەکەوێت، جگە لەوەش وەك ئێمە بزانین توێژینەوەی بەرانبەریی واتایی لە نێوان زمانی کوردی و عەرەبی زۆر دەگمەنن، بۆیە ئەم توێژینەوەیە هەوڵێکە بۆ پڕکردنەوەی کەموکوڕییەکانی ئەم بواره و، هەنگاوێکیشە بۆ توێژینەوەکانی داهاتوو.

هێڵە سەرەکییەکان و بنەمای نووسینی ئەم توێژینەوەیەش سوودوەرگرتن بووە لە ڕێباز و توێژینەوەی (بەرانبەری ـ التقابلی)، کە بریتییە لە کۆکردنەوەی سەرچاوە و بەڵگە و نموونەی پێویست بۆ بەرانبەرکردن و نیشاندانی خاڵە هاوبەش و جیاوازەکانی نێوان هەردوو زمان، لە گەشەکردن و گۆڕانی واتای وشەدا.

پێکهاتەی توێژینەوەکەش جگە لە پێشەکی، بە پێی پلانێك دابەشی سەر دوو بەش کراوە، بەشی یەکەم بۆ باسکردنی هۆکارەکانی گواستنەوە و گۆڕانی واتای وشە تەرخان کراوە، کە تێیدا سەرجەم هۆکارەکان بە ڕوونکردنەوە و نموونەی پێویستی هەردووك زمانەوەوە باسکراون، بەشی دووەمیش تایبەتە بە گرنگترین سیماکانی گواستنەوەی واتای وشە لە هەردووك زماندا.

خستنەڕووی گرنگترین ئەنجامەکان و ڕیزکردنی سەرچاوەکان و پوختەی توێژینەوەکە بەزمانی کوردی و ئینگلیزی کۆتایی ئەم هەوڵەیە.

Abstract

This study is entitled **'The Reasons and Aspects of Word Meaning Transformation', is a contrastive study between Kurdish and Arabic language**. The aim of this study is to Introduce, compare and contrast the transformation of meaning of the words in both languages which each of them relates to a different language family. The factors that affect the meaning of the words in different periods and different eras have been explained and exemplified. The study has been carried out both theoretically and practically because word meaning transformation has its own importance and contrastive study beside its scientific values it has patriotic value as well, due to this fact through it the Kurdish language's position and ability along other effective languages in the world can be indicated. Except the previous reasons, it also appears that contrastive studies between Kurdish language and Arabic language are very rare, so this paper is an attempt to fulfill the inadequacies in this area and it is an effort for further studies.

Contrastive theory is the main method which has been used in this study, depending on collecting references, proofs, and required samples to illustrate similarities and differences in developing and transforming word meaning between the two languages.

The study consists of an introduction, and two sections. The first section is dedicated to explain the reasons of word meaning transformation. In this section most of the reasons of word meaning conversion have been presented with necessary examples in both languages. The second section is assigned to the most essential aspects of word meaning transformation in both languages.

Demonstrating the most important results, organizing the references and the summery of the research in Kurdish and English are the conclusion of this study.